وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

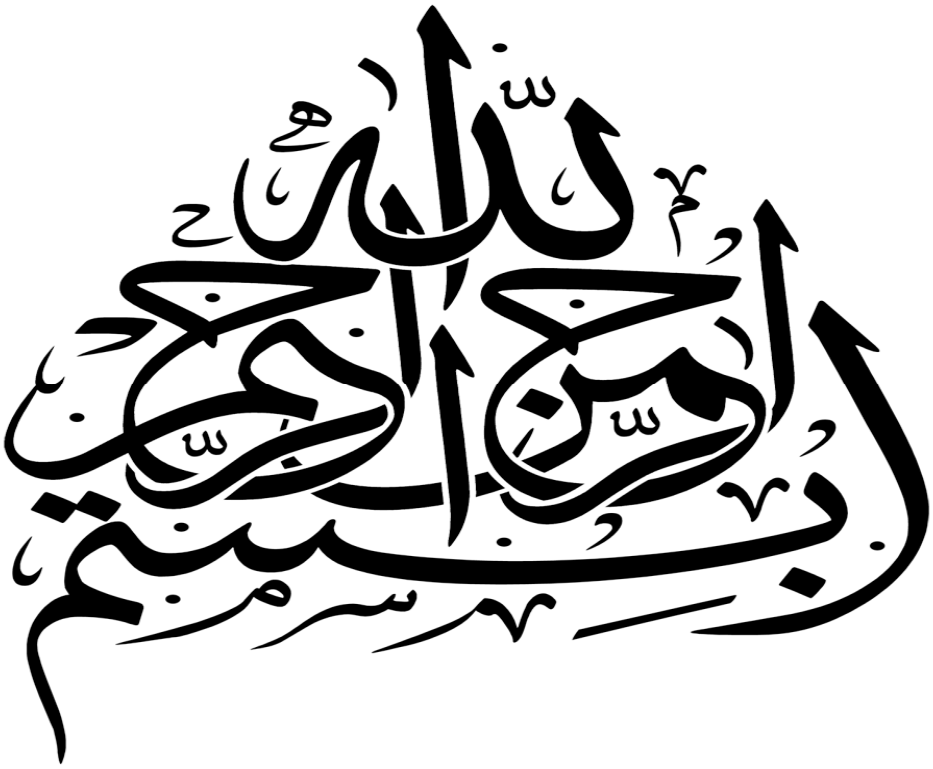
حركات المعارضة في العصر العباسي الأول
132-232هـ/749-847م

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الوسيط

إعداد:
أحلام بن كرو
سارة بلحنيش

إشراف:
أستاذ محاضر
د.عزيق مزاري عبد الحميد

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م



« *وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً* »

الآية 85 من سورة الإسراء.

.



قال الله تعالى: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل المتواضع.

نتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ الفاضل "الدكتور توفيق مزاري عبد الصمد" على ما قدمه لنا من توجيه وإرشاد خلال إعداد هذه المذكرة.

كما نتوجه بالشكر إلى مدير التكوين الدكتور "الغالي غربي" الذي لم يبخل علينا من الاستفادة بكتب المخبر.

و إلى لجنة المناقشة الدكتور موسى هصام و الدكتور نور الدين موهوبي

إهداء

يا رب لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، وصلى الله على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

إلى الملجئ الأمن والحضن الدافئ والصدر الحنون إلى ملاك الدنيا التي أوصى بها الرحمان والتي تحمل أحق كلمة نطق بها اللسان إلى الحب الصادق إلى من كان حلمها حلمي إلى التي سقتني الأمل والصفاء وواستني في الآلام ودعواتها رافقتني لتنير دربي إلى اعز إنسانة في الوجود..أمي الغالية.اسأل الله أن يبارك في حياتك وان يعينني على برك.

إلى والدي أطال الله في عمره.

إلى أختي وداد

إلى من قاسموني الرحم، إلى إخوتي الأعزاء: أمين، حسان، أيمن.

إلى رفيقتي في العمل سارة

إلى صديقاتي فاطمة الزهراء رحماني، فاطمة الزهراء يونسي، سميلة، فتيحة، إيمان، نعيمة، إكرام، هبة....حنان،...

أحلام

إهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل. أهدي هذا العمل المتواضع إلى نور القلوب وسيد الوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من قال عز وجل فيهما :"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا".

إلى من دعا لي بالتفوق دوما ،إلى سندي في الحياة الذي وفر لي اللاموجود لا لشيء إلا لبلوغ أسمى المراتب في العلم "أبي الغالي" ،إلى من حملتني تسعة أشهر "أمي الغالية" والحبيبة رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه ،وإلى جدتي التي ساندتني دوما بدعمها ودعواتها أطال الله في عمرها ،وإلى جدي الغالي رحمه الله ،وإلى كل الإخوة والأخوات وكل الأقارب والأحباب والأصدقاء سواءا من بعيد أو من قريب،إلى صديقتي في العمل أحلام وصديقة مشواري إلى أمال وسهام ومليكة وفتيحة .

وفي الأخير أهدي هذا العمل إلى طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ ،إلى كل من علمني كيف أخط حرفا ووقف بجانبي خلال مشواري الدراسي ،إلى كل الأساتذة والمعلمين ،إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

سارة

قائمة المختصرات:

_د.ط: دون الإشارة للطبعة .

_ د.ت : دون الإشارة لتاريخ النشر .

_ د.م .ن :دون الإشارة لمكان النشر .

_ د.د.ن :دون الإشارة لدار النشر .

_ ت : تاريخ الوفاة .

_ م : التاريخ الميلادي .

_ هـ :التاريخ الهجري .

_ تح :تحقيق .

_ تر : ترجمة .

_ تص:تصحيح.

_ تع:تعريب.

_ ط : الطبعة .

_ ص :صفحة .

_ ج :الجزء .

_ مج :المجلد .

_ ع :عدد .

_ مرا:مراجعة .

_تق : تقديم .

المقدمة

مقدمة:

أصيبت الدولة الأموية في المرحلة الأخيرة من حكمها بالضعف وكثر عدد الناقمين على سياسة خلفاءها،فكان ذلك الوضع الذي تمر به الدولة الفرصة السانحة لتنظيم بني العباس دعوتهم وجمع كافة الأنصار وحشد الجيوش للإطاحة بالأمويين سنة 132هـ/750م في معركة الزاب في عهد آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد،وقد عكف بني العباس طوال مرحلة دعوتهم إلى استمالة كل العناصر الرافضة للحكم الأموي خاصة في منطقتي العراق وخراسان.

استخدم العباسيون في دعوتهم شعارات ومبادئ استقطبت كافة الرعية .كالرضى من آل البيت . هذا الشعار الذي مال إليه العلويين وظنوا أن الحكم سيؤول إليهم بعد زوال دولة الأمويين،فضلا عن شعار المساواة والعدالة الذي مال إليه الموالي الذين كرهوا الحكم الأموي وذاقوا ذرعا بعد أن أحسوا بجور الأمويين لعدم مساواتهم مع العرب،فرأوا في الدعوة سبيل خلاصهم من الظلم الذي لحق بهم، فتعاطفوا مع دعوة العباسيين في السر والعلن، لكن الواقع أن تلك الوعود و المبادئ التي جاء بها بنو العباس في دعوتهم لم تتجسد على أرض الواقع، فتحولت الفئات المؤيدة إلى فئات معارضة، فتحول الحلف العباسي العلوي إلى صراع وخصومة حيث اعتبروهم مغتصبي الحكم منهم وهم أصحاب الحق به.

أسباب اختيار الموضوع:

. الرغبة في دراسة فترة مهمة من فترات التاريخ الإسلامي وهي فترة العصر العباسي الأول والتعرف على أهم حركات المعارضة فيه.

. تحديد أهم الصعوبات التي واجهت خلفاء العصر العباسي الأول.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يقودنا إلى معرفة الأسباب التي أدت إلى حركات المعارضة وتحديد معارضة فئات المنضوية تحت لواء الدولة العباسية.

تحديد أهداف حركات المعارضة.

إشكالية الدراسة:

– ما هي أهم حركات المعارضة، وما هي مبررات وجودها و هذه الإشكالية بدورها تنقسم إلى عدة فروع

– ما هي أشكال هذه المعارضة وهل حققت نجاحا وكيف تعاملت معها الدولة العباسية ؟

الدراسات السابقة:

– الزيتاوي معزوزة علي موسى، **الحركات الفارسية غير الإسلامية في المشرق في العصر العباسي الأول**، المشرف فالح حسين،نوقشت بالجامعة الأردنية، في سنة 2003م.حيث تناولت الرسالة الخلفيات الدينية والسياسية،الحركات الفارسية غير الإسلامية في المشرق وسهلت علينا في تحديد أهم الحركات المعارضة.

– عوجي غالب بن علي، الخوارج تاريخهم وآراؤهم الإعتقادية وموقف الإسلام منها، رسالة ماجستير، إشراف عثمان عبد المنعم يوسف، نوقشت بجامعة الملك عبد العزيز بالسعودية، 1399هـ. تناولت الخوارج ونشأتهم وأهم ثوراتهم في العصر العباسي الأول

منهج الدراسة:

. اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الأحداث التاريخية والمنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل بعض الأحداث التاريخية.

الخطة البحث:

قسمنا بحثنا إلى مدخل وثلاثة مباحث وخاتمة

المدخل: تناولنا فيه أوضاع الدولة الأموية في أواخر عهدها و الظروف التي سمحت بقيام الدعوة العباسية التي مرت بمرحلتين أساسيتين المرحلة السرية والعلنية ثم إعلان بني العباس دولتهم في سنة 132هـ/750م.

المبحث الأول: تناولنا فيه الأسباب التي أدت إلى حركات المعارضة في العصر العباسي الأول والتي شملت الفئات المنضوية تحت لواء الدولة العباسية(العرب . الموالي ـالشيعة والخوارج) وقد تطرقنا إلى أسباب المعارضة كل فئة على حدى.

المبحث الثاني: تناولنا فيه أول نوع من حركات المعارضة وهي الحركات المذهبية والتي تمثلت في الشيعة والخوارج.

المبحث الثالث: حركات الموالي التي انقسمت إلى نوعين،النوع الأول: الحركات المسلحة والحركات السلمية الإجتماعية التي تمثلت في الزندقة والشعوبية.

خاتمة: وهي أهم الإستنتاجات التي تحصلنا عليها من الدراسة.

التعريف بأهم المصادر:

من أهم المصادر التي ساعدتنا في دراستنا

الطبري: هو محمد بن جرير الطبري ولد سنة 224هـ وتوفي سنة 310هـ وقد تناول في كتابه تاريخ الرسل والملوك في الجزءين السابع والثامن الدولة العباسية من الدعوة إلى الدولة وأهم حركات المعارضة في العصر العباسي الأول.

ابن الأثير: هو أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير توفي سنة 630هـ،تناول في كتابه الكامل في التاريخ سنة 129هـ إظهار الدعوة العباسية بخراسان مع ذكره الدعاة والنقباء ثم قيام الدولة العباسية سنة132هـ وبيعة أبي العباس السفاح بالإضافة إلى حروب الخوارج.

الشهرستاني: هو محمد بن عبد الكريم بن أحمد وكنيته أبو الفتح المعروف بالشهرستاني ولد سنة 479هـ وتوفي سنة 548هـ،تناول في كتابه الملل والنحل جميع الفرق تاريخها وأراءها ومعتقداتها.

صعوبات الدراسة:

- كثرة الأحداث في الفترة المدروسة مما صعب علينا الإلمام بجميع المعلومات
- كثرة المصادر والمراجع مع تشابهها في بعض الأحيان في سرد الأحداث التاريخية.

مدخل

مدخل:

وصلت الدولة الأموية في المرحلة الأخيرة من حكمها إلى درجة كبيرة من الضعف، عجل بسقوطها[1] فكثرة الاضطرابات والفتن ونقم الناس على حكم بني أمية، وفي هذا المضمار يقول صاحب كتاب العيون والحدائق "قد سئم الناس ولاية الوليد وإسراف الحجاج في الظلم والقتل والتعدي والعسف وسجن الناس في الحبوس".[2] وهذا إن دل على شيء إنما يدل على حالة الفوضى التي آل إليها الحكم، وعدم انتهاج خلفاء بني أمية سياسة مبنية على العدل في الحكم الرعية.

ورغم إصلاحات بعض الخلفاءالعدول كالخليفة عمر بن عبد العزيز (99هـ-101هـ) الذي اجتهد تحقيق العدل ومحو الظلم إذ كان يقول للناس "ارحلوا إلى بلادكم فإني أنساكم ها هنا وأذكركم في بلادكم ومن ظلمه عامله فلا إذن له عليّ".[3] إلا أنها بقيت محاولات لم تستطع أن تفي بالغرض المنشود في تحقيق الاستقرار، وامتصاص غضب وتذمر الناس. ازداد الوضع تأزما في عهد آخر خلفاء بني أمية (مروان بن محمد) (127هـ/745م) حيث خلافته كثر الهرج والمرج وانفلتت الأمور من بين يديه،[4]، وقد أدى ضعف الدولة إلى تنافس أفراد البيت الأموي على الحكم، فخلق بينهما المنافسة وزرع الشقاق بينهم.[5] وبدل أن يوجهوا نظرهم إلى الاهتمام بشؤون الرعية التي هي ركيزة الدولة، أصبح شغلهم الشاغل السلطة.أما على المستوى العربي فقد اشتد الصراع بين الكلبية والقيسية[6] الذي أفضى إلى تشكل حزبين سياسيين وانتقل الأمر إلى صفوف الجيش، فأفقده تماسكه وولائه للخليفة لأن وصول أي خليفة إلى سدة الحكم، كان مرتبط

---

[1]-علا عبد العزيز أبو زيد، **الدولة الأموية دولة فتوحات (41هـ-132هـ/ 661م-750م)**، ط1، المعهد العالي الفكر الإسلامي، القاهرة، 1996م، ص 63.

[2]-مؤلف مجهول، **العيون والحدائق**،، الجزء 3، دط،د ت ن،ص 17.

[3]-ابن الجوزي (ت597هـ)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992م، ص 42.

[4]-ابن طباطبا، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، دط،د ار صادر، بيروت، دت ن، ص144.

[5]-حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام**، ج2، ط7، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1974م، ص ص 6-7.

[6]- كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تـر: نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، ط6، دار العلم للملايين، بيروت، 1974م، ص130.

بالعصبية القبلية التي ساندته وبالتالي كان عليه رد الجميل بالميل إلى جهة التي كانت له سند، فأدى هذا الأمر إلى ازدياد الهوة والخلاف بينهما، و المنازعات سببا من أسباب ضعف حكم بني أمية[1]، واجهت الدولة الأموية حركات مذهبية وتيارات سياسية معارضة كثيرة كالشيعة والخوارج وغيرهم الذين لم يكفوا عن حمل السلاح في وجه الأمويين ومطالبتهم بحقهم في الخلافة، بالرغم من أن الأمويين كانوا لهم بالمرصاد إلا أن ثوراتهم ظلت تشتعل من حين لآخر وقد كان ينظم إلى هذه الثورات الموالي الذين ضاقوا ذرعا بالحكم الأموي العربي[2]، بعدما ساءت أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، فقد حرموا من المساواة مع العرب ولم يرتقوا إلى المناصب السياسية والإدارية الهامة في الدولة[3]، حتى أن الجيوش كانت عربية ولم يستخدم الموالي إلا كمشاة في الحرب، ومنعوهم من غنائم الفتوح، ومن الزواج بالعربيات كما كان الفرس يمنعون زواج العرب ببناتهم قبل الإسلام[4]، وملوا كذلك من تعسف الأمويون في فرض الجزية والخراج عليهم[5]، فازدادوا سخطا على جورهم وتعصبهم للعرب على العجم، ولم يقتصر هذا التذمر في وسط الموالي فقط بل شمل العرب المقاتلون الذين سئموا من البقاء في الثغور شتاءا في الوقت الذي كانوا يردون قضاء فصل شتاء مع عوائلهم وسلبهم في بعض الأحيان غنائهم من الفتوح[6]، هذه السياسة التي انتهجها الأمويون خلقت حدا فاصلا بين الخليفة والناس وأصبحت إنذارا بسقوط حكم دولة بني أمية وقد سئل أحد شيوخ بني أمية عن أسباب زوال ملكهم فقال: "قلة التيقظ وشغلنا بلذاتنا عن التفرغ لمهماتنا ووثقنا بكفائنا فآثروا مرافقهم علينا وظلم عمالنا رعيتنا ففسدت نياتهم لنا وحمل على أهل خراجنا فقل دخلنا وبطل عطاء جندنا فزالت طاعتهم لنا واستدعاهم أعداؤنا فأعانوهم

---

[1]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق ص10.

[2]- شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول**، ط6، دار المعارف، القاهرة، 1966م، ص ص9 -10.

[3]- عبد العزز الدوري، **العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي**، ط3، دار الطليعة، بيروت، 1997م،، ص10.

[4]- جورجي زيدان، **تاريخ التمدن الإسلامي**، مج 3، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،دت ن، ص ص 372 -373.

[5]- إبراهيم أيوب، **التاريخ العباسي والسياسي والحضاري**، ط1، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1989م، ص14.

[6]- فاروق عمر، الثورة العباسية، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989م، ص24.

علينا وقصدنا بغاتنا فعجزنا عن دفعهم لقلة أنصارنا وكان زوال ملكنا استتار الأخبار عنا فزالت ملكنا عنا بنا"[1].

هذه الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الدولة،فرصة ذهبية و جو مناسب استغلها بنو هاشم لتنظيم دعوتهم واستمالة كل الفئات الناقمة على حكم بني أمية لأن انتقال الأمر لهم لا يتم إلا بعد حشد كافة القوى المعارضة التي سيعول عليها في قلب الحكم الأموي[2]. وتأسيس الدولة العباسية سنة 132 هـ/750م.

تنظيم الدعوة العباسية:

ينتسب العباسيون إلى العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف وأم العباس نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك ابن عمر بن عامر بن زيد مناة بن عامر ولد قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث سنين وكان أسن من رسول الله بثلاث سنين وكان يكني أبا الفضل[3]، كانت له السقاية والرفادة توفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة 32 هـ. ودفن بالبقيع[4]، ولم يطالب يوما بالخلافة ولكن ذريته ربما كانت تتوق لذلك بعده من خلال تنظيم الدعوة العباسية على يد محمد بن عبد الله بن العباس وأول طامح للوصول إلى الخلافة[5].

مرت الدعوة بمرحلتين أساسيتين وهامتين في تاريخ الدولة العباسية.

المرحلة السرية: تبدأ في أواخر القرن الأول من الهجرة (98هـ [6] أو 99هـ أو 100هـ)[7]:

---

[1]- البيهقي، **المحاسن والمساوئ**، تص: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، ج2، دط،دت ن، ص120.

[2]- برنارد لويس، **الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الإسلام في تاريخ الإسلام**، تعريب: محمد العرب موسى، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006م، ص43.

[3]-ابن سعد (ت 230هـ)، **الطبقات الكبرى**، تح: علي محمد عمر، ط1، ج 4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001م، ص5.

[4]-محمد الخضري بك، **الدولة العباسية**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2001م، ص08.

[5]-أمينة بيطار، **تاريخ العصر العباسي**، ط4، منشورات جامعة دمشق،دمشق، 1997م، ص17.

[6]- الذهبي (ت748هـ)، **العبر في خبر من غبر**، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بيوني زغلول، ج1،دط، دار كتب العلمية، بيروت،دت ن،ص79.

[7]- ابن الجوزي، المصدر السابق، ص56.

على يد محمد بن عبد الله بن العباس، عندما قدم عليه أبا هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب الذي كان في زيارة الخليفة سليمان بن عبد الملك هذا الأخير الذي هاله أمر أبي هاشم بما التمس بما التمس فيه من قوة العلم والذكاء والرياسة وطمعه في الخلافة فأوعز له سما فلما أحس بدنو أجله مال إلى ابن عمه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بالحميمة من أرض الشراة[1] بالشام وهناك من يروي أنه مرض في طريقه وهو يريد فلسطين أو الحجاز فذهب عند ابن عمه، وأوصى له بالإمامة وأن الأمر صائر في ولده، وأخبره بأسماء دعاة الشيعة في العراق وخراسان، ولما مات قصدت الشيعة (محمد بن عبد الله بن عباس) وبايعوه سرا[2].

ولكن هناك من يرفض أن أبا هاشم تنازل عن الإمامة لابن عمه، وبمقتضى هذا التنازل انتقل الأمر من العلويين إلى العباسيين لعدة أسباب:

1. اعتمد العباسيون أسلوب التمويه والغموض في الدعوة حتى لا يشك العلويين في بداية الطريق فجعلوا الدعوة للرضا من آل محمد وهذا الشعار يحمل في طياته نية تمويه الشيعة[3]، و تضليل جميع العناصر انظر الملحق: رقم 1.

2. الرسائل التي تبادلت بين الإمام العلوي (محمد النفس الزكية) والخليفة أبي جعفر المنصور تظهر أن العلويين والعباسيين اتفقوا في أواخر الدولة الأموية في حالة سقوطها سيكون الخليفة المستقبلي الإمام محمد النفس الزكية[4].

لما توطدت أركان دولتهم أرادوا أن يصبغوا حكمهم بشرعية دينية فقالوا العم له حق في الميراث قبل ابن البنت[5] ولذلك نحن أولى بالحكم منكم وأكدوا أحقيتهم في ذلك استنادا لقوله تعالى: ﴿***وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين***﴾[6].

---

[1]- اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ج2،دط، مطبعة بريل، ليدن،1883م، ص356.

[2]- عبد الرحمن بن خلدون (ت808 هـ)، **تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مرا: سهيل زكار، ج3،دط، دار الفكر، لبنان، 2000م، ص125.

[3]-أحمد المختار العبادي، **في التاريخ العباسي والأندلسي**،دط، دار النهضة العربية، بيروت،دت ن،ص20.

[4]- أحمد المختار العبادي، المرجع نفسه، ص21.

[5]- حسن عبد الله شرف، **النقد في العصر الوسيط والمصطلح في طبقات ابن سلام**، ط1، دار الحداثة، بيروت، 1994م، ص14.

[6]- القرآن الكريم، رواية ورش، ط3، دار الفجر الإسلامي، دمشق، 1431هـ-2010م، سورة الأحزاب، الآية رقم: 6.

هذا السياق للأحداث يبين أن الدعوة كان في الأصل للعلويين وتم نقلها للعباسيين تمت بطريقة ذكية حيث استطاع العباسيون دمج دعوتهم مع دعوة العلويين وطالبوا بحقوق البيت الهاشمي كافة في الخلافة[1].

التنظيم السياسي للدعوة:

بدأ (محمد بن علي العباسي)[2] بالجد والنشاط ورأى أن نقل الحكم من الأمويين إلى العباسيين لا يكون بالأمر السهل، ولذلك يجب تهيئة النفوس لقبول هذا التغيير، وأن كل محاولة في غير محلها قد تكون عاقبتها الفشل، ولذلك يجب الحيطة والحذر فطلب من شيعته أن يدعو الناس، إلى ولاية آل البيت دون تسمية[3] أحد، وكتب لهم كتابا يكون لهم مثالا، وسيرة يسيرون بها، وحدد لرجاله المناطق التي يتم فيها نشر الدعوة وحذرهم من أخرى، فحددها كالتالي "أما الكوفة وسوارها فهناك شيعة على ولده وأما البصرة وسوادها فعثمانة ترى الكف، تقول عن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل وأما الجزيرة فحرورية، وأما الرقة فمسلمون أحلاف النصارى وأما أهل الشام فلا يعرفون الإطاعة بني مروان، وأما أهل مكة والمدينة فقد غلب عليها أبو بكر وعمر ولكن عليكم بخراسان فإن هناك الصدور سليمة والقلوب الفارغة التي لم تتوزعها الأهواء والنحل"[4]، ويرجع سبب اختيار خراسان المكان المناسب لنشر الدعوة لعدة اعتبارات:

1- بعدها عن مركز الخلافة في دمشق ولذلك يس هل على الدعاة الحركة دون خوف أو إثارة لشبهة في أمرهم[5].

---

[1]-صالح سليمان الوشمي، **أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية**، دط،منشورات نادي القصيم الأدبي، بريدة، 1400هـ،ص ص43 -44.

[2]- محمد ابن علي ابن عبد الله شخصية تميزت بالذكاء والنشاط والإتزان ورجاحة العقل وقد أهلته هذه الصفات ليقدر أبعاد الدعوة فأدرك بنظر ثاقب أن الدعوة يجب أن تتخذ منطلقا بعيدا عن مركز الخلافة الأموية والتزام السرية التامة لأهدافها البعيدة، توفي في سنة 125 هـ وخلفه ابنه إبراهيم. أنظر: السيد عبد العزيز السالم، **دراسات في تاريخ العرب، العصر العباسي الأول**، ج3،دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م، ص22.

[3]-حسن إبراهيم حسن، المرجع نفسه، ص12.

[4]- ابن الأثير (ت 630 هـ)، **الكامل في التاريخ**، مرا: محمد يوسف الدقاق،مج 4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص322.

[5]- حسين عطوان، **الدعوة العباسية، مبادئ وأساليب**، دط،دار الجيل، بيروت، 1984م، ص03.

2- طبيعة النفوس الخراسانية المهيأة لقبول أي دعوة نظرا لحداثتهم بالإسلام.

3- البنية الجسمية القوية لأهل خراسان القادرة على خوض غمار الحرب" ولجند خراسان أجسام وأبدان ومناكب وكواهل وهامات ولحي وشوارب وأصوات هائلة ولغات فخمة تخرج من أفواه منكرة"[1].

4- الإضطرابات التي كانت تشهدها المنطقة والمشاكل الاجتماعية والمالية والسياسية[2].فضلا عن الصراعات القبلية بين القيسية واليمنية.

نظم محمد العباسي دعوته على شكل هرمي في القمة الإمام لم يليه الدعاة ثم النقباء.

الدعاة (سليم بن بحير، أبوها شم بكير بن ماهان، أبو سلمة بن حفص بن سليمان، حفص الأيسر، مسرة النبال، موسى بن سيرج السراج، أباد المذاني، معن بن يزيد الهمذاني، المنزرين سعيد الهمذاني، إبراهيم بن سلمة[3].

النقباء اختارهم أبوعكرمة السراج بعدما وجهه محمد بن علي العباسي إلى خراسان فكانوا إثني عشر نقيبا [4].

ولم يكن اختيار الدعاة والأماكن صدفة بل كان بناءا على الصحيفة الصفراء التي قدمهما أباها شم لمحمد العباسي التي فيها علم رايات خراسان السود، متى تكون وكيف تكون ومتى تقوم

---

[1]- محمد زنبير، **وثائق ونصوص الدولة الإسلامية في ظل الخلافة العباسية عصر الخلفاء الكبار (132 هـ/232 هـ- 750م/847م)**،دط،ددن، 1985، ص36.

[2]- حسين عطوان، المرجع نفسه، ص ص14 15.

[3]- صالح سليمان الوشيمي، المرجع السابق، ص58.

[4]-سليمان بن كثير الخزاعي، لاهز بن قريظ التميمي، قحطبة بن شبيب الطائي، موسى بن كعب التميمي، خالد بن إبراهيم أبو داود من بني شيبان بن زهل، القاسم بن مجاشع التميمي عمران بن إسماعيل أبو النجم مولى آل معيط، مالك بن الهيثم الخزاعي، طلحة بن زيرق الخزاعي، عمر بن أعين أبو حمزة مولى خزاعة، شبل بن طهمان أبو علي الهروي مولى لبني حنيفة، عيسى بن أعين مولى خزاعة[4].، وسبعين رجلا. أنظر: الطبري (ت 310)، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك،تح: أبو الفضل إبراهيم، ج 6، ط2، دار المعارف، مصر، دت ن ص،562.

ومتى زمانها وعلامتها وآياتها وأي أحياء العرب أنصارهم وأسماء رجال يقومون بذلك وكيف صفتهم وصفة رجال وأتباعهم[1].

وكانت الدعوة تتم في سرية وكتمان حيث كان ظاهر الدعاة التجار أو الحج فقد سألهم أحد من أنتم قالوا ناس من التجار[2].

كان يتم اللقاء بين الإمام محمد العباسي الذي مقره في الحميمة والدعاة خلال مواسم الحج فيحملون له معهم الأموال وينقلون له الأخبار ومنه يأخذون الأوامر[3]. وازدادت الدعوة قوة بعد انضمام أبي مسلم الخراساني[4] لها لما عرف عنه من قوة وشجاعة جعل الدعاة يختارونه للعمل معهم[5].

بعد وفاة محمد بن علي العباسي 126 هـ انتقل أمر الدعوة إلى إبنه إبراهيم بعدما أوصى بذلك فبعث إبراهيم الإمام الداعية بكير ماهان إلى خراسان ليخبرهم بالوصية فقبلوه إماما لهم ودفعوا له ما اجتمع عندهم من نفقات وقد سار إبراهيم الإمام على نهج والده بالجد في العمل حتى لا يخرج الأمر من أيديهم كما أوصى والده بذلك[6].

التنظيم العسكري للدعوة:

بدأ العمل العسكري من (128 هـ-132هـ) حين توجه أبا مسلم إلى خراسان لإظهار الدعوة وحددت مرو أهم منطقة في خراسان لإعلان الثورة[7]، لبس أبا مسلم الخراساني وسليمان

---

[1]-مؤلف مجهول، **أخبار العباس وولده**، دط،دت ن، ص75.

[2]-ابن كثير (ت 774هـ)، **البداية والنهاية**، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، ج12، هجر للطباعة والنشر، 1418 هـ -1998م، ص ص668-669.

[3]-حسين عطوان، المرجع السابق، ص303.

[4]- أوصى إبراهيم الإمام أبي مسلم الخراساني بالشدة والحزم في الدعوة، حيث قال له: "أيما غلام بلغ خمسة أشبار تتهمه فاقتله". أنظر: أحمد أمين، **ضحى الإسلام**، ج1، ط7، مكتبة النهضة المصرية، 1983م، ص32.

[5]-الذهبي (ت 1089هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، مج2، ط1، دار ابن كثير، بيروت، 1988م،ص ص131 132.

[6]-النوبختي، **فرق الشيعة**، تح: عبد المنعم الحنفي، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 1992م،ص ص 182 -183.

[7]-صالح سليمان الوشمي، المرجع السابق، ص67.

بن كثير وآخرون بمن أجابوا الدعوة السواد واتخذوه شعارا لهم وبدؤوا بعقد اللواء والراية التي بعث بهما إبراهيم الإمام، اللواء يدعى الظل وتأويله أن الأرض لا تخلو من الظل أبدا ولا تخلو من خليفة عباسي أبد الدهر والراية تدعى السحاب وتأويلها أن السحاب يطبق الأرض كما دعوة بني العباس[1]. أدرك الوالي الأموي نصر بن سيار في خراسان خطر الوضع فكتب إلى الخليفة الأموي مروان بن محمد كتابا يكشف له عن قوة أبي مسلم ومن معه وضعف الجند الأموي في خراسان، بعد أن علم الدعوة لإبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله العباسي وضمن كتابه بأبيات من الشعر:

أرى بين الرماد وميض جمر ... ويوشك أن يكون له ضرام
فإن النار بالعودين تذكى ... وإن الحرب أولها الكلام
فإن لم تطفئوها تجن حربا ... مشمرة يشيب لها الغراب
أقول من التعجب ليت شعري ... أأيقاظ بني أمية أم نيام؟[2]

لم يستجب الخليفة الأموي لنجده والي خراسان لدفع خطر العباسيين فاضطر نصر بن سيار طلب من المساعدة من يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري عامل العراق فكتب إليه:

أبلغ يزيد وخير القول أصدق ... وقد تبين أن لا خير في الكذب
بأن أرض خراسان رأيت بها ... بيضا لو إفرخ قد حدثت بالعجب[3]

---

[1]-الطبري (ت 310هـ)، المصدر السابق، الجزء7، ص356.

[2]-المسعودي (ت 346 هـ)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح: يوسف البقاعي، ج3، ط1، دار إحياء التراث العربي، لبنان، دت ن،ص174 ص175.

[3]-المسعودي،نفسه ص175.

معركة الزاب وزوال دولة بني أمية 132 هـ/750م:

جهز الخليفة الأموي مروان بن محمد جيشا بعدما ازداد الوضع تأزما في خراسان ودارت المعركة بين الأمويين والعباسيين انتهت بهزيمة الجيش الأموي في الزاب سنة 132 هـ/ 750م وإعلان بني العباس قيام دولتهم[1]،انظر الملحق: رقم 2.

قيام الدولة العباسية:

بعدما حقق العباسيون[2] النصر على الأمويين رفضوا إبقاء العاصمة في دمشق لكون بلاد الشام كانت مقر للأمويين وسكانها ولاءهم لهم، فتلقوا العاصمة إلى العراق، لموقعها الجغرافي قريب من الفرس أنصارهم الذين ساندوا في دعوتهم، يضاف إلى ذلك بلاد العراق غنية بمواردها الطبيعية وفي مأمن من هجومات البيزنطيين عليهم لبعدها عن حدودهم، أقام أول خلفاء بني عباس –أبو العباس السفاح– في الحيرة وفي سنة 134 هـ انتقل إلى الأنبار وبنى مدينة على شاطئ الفرات سماه "الهاشمية" وفي خلافة أبي جعفر المنصور 145 هـ الذي يعد المؤسس الحقيقي لدولة العباسية[3] وقع اختياره على بغداد وشرع في عمارتها سنة 145هـ.

ونزل بها سنة 149 هـ وكان موقعها خصب يسهل على سكانها ممارسة النشاط الزراعي[4]. وقد قيل عن بغداد الكثير الدنيا بادية وبغداد حاضرتها، الإسلام ببغداد وإنما لصيادة تصيد الرجال ومن لم يرها لم ير الدنيا، بغداد دار دنيا وآخرة. وآخر ما بني في بغداد قصر الخلد[5]، وهكذا أصبحت بغداد العاصمة الرسمية للدولة العباسية.

---

[1]– االمسعودي المصدر السابق ج3، ص174 ص 175.

[2]– بويع أول خليفة عباسي السفاح وهو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب ابن هاشم لقب بالسفاح والقائم والثائر ولد بالحميمة سنة 103 هـ بويع له بالكوفة في المسجد الجامع في شهر ربيع الأول 132 هـ، وقتل مروان ابن محمد في ذي الحجة كانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر. أنظر: ابن آيبك، **الدرة السنية في أخبار الدولة العباسية**، تح: دوريتا كراقولكى، ج5.دط،ددن،دت ن، ص6 وما بعدها.

[3]–الطبري، المصدر السابق، ص4433.

[4]–سليمان الدخيل، **الغزو بالمراد في تاريخ بغداد**، تقديم وتعليق: محمد زينهم،محمد عزب، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2003م، ص7.

[5]–ابن كثير، المصدر السابق، ج3، ص400.

مميزات العصر العباسي الأول:

يعتبر العصر العباسي الأول هو عهد التأسيس للخلافة العباسية فاتسم هذا العصر بعدة سمات من بينها:

- اشتداد الصراع بين العرب والفرس مثلما حدث بين الرشيد والبرامكة.
- الصراع داخل البيت الهاشمي بين العباسيين والعلويين مثلما حدث بين الخليفة والمنصور ومحمد النفس الزكية [1].
- الصراع بين الخلافة العباسية والحركات المعادية لها مثل الخوارج والشيعة.
- الصراع بين الإسلام الدين الرسمي للدولة وبين العقائد الأخرى.
- اهتم العباسيون بتنظيم حكومتهم فأنشأوا الوزارة وقسموها إلى قسمين وزارة تفويض وتنفيذ، الكتابة، الحجابة، تنظيم الدواوين والقضاء [2].
- اهتموا بالإقتصاد والعمران حيث تعددت موارد الدولة من الزكاة والخراج والجزية، والإهتمام ببناء مدن مثل بغداد وسامراء.
- تميزت الحياة الفكرية بنهضة عظيمة حيث اهتموا بالترجمة والنقل.

---

[1] – محمد قباني،الدولة العباسية من الميلاد إلى السقوط، ط1، دار وحي القلم، سوريا،2006م،ص 43

[2] – نفسه، ص47 وما بعدها.

المبحث الأول

أسباب حركة المعارضة

* أسباب معارضة العرب
* أسباب معارضة الموالي
* أسباب معارضة المذاهب الدينية الشيعة والخوارج

اتسمت سياسة بني العباس عقب تأسيس دولتهم بالشدة والحزم، والقضاء على كل من يرونه يشكل خطرا على حكمهم فحاربوا بكل هوادة حتى الذين ساعدوهم على قيام دولتهم، بعدما تبين لهم أنهم منافسين يمتلكون من القوة والشجاعة ما مكنهم من التمرد والثورة عليهم، وقد أدرك خلفاء بني العباس الأوائل أن الاستقرار والتمكين لدولتهم لا يكون إلا بإبعاد وإقصاء كل من يطمح للسلطة، أو تغييرها لحساب طرف آخر فقد قتل أبو العباس السفاح أبي سلمة الخلال وكان يدعى وزير آل محمد[1] بعدما أراد صرف الخلافة إلى الطالبيين ونهى أبا العباس عن الخروج بقوله أن الأمر لم يتم بعد وإن موالي بني أمية قائمون بالحرب والأمر لا أشد مما كان، فلما استوثق له الأمر هم بقتله.[2]،أنظر الملحق رقم 3.

ومما يؤكد شدة أبي العباس السفاح خطبته التي ألقاها يوم توليه الخلافة فقد خرج يوم الجمعة 13 ربيع الأول 132هـ فصلى بالناس وحمد الله على أنه تم الأمر لهم ثم افتخر لقرابته من الرسول وأثنى على خلفاء الراشدين وذكر بني مروان وظلمهم حيث قال "وإني لأرجو ألا يأتيكم الجور من حيث أتاكم الخير ولا الفساد من حيث جاءكم الصلاح وما توفيقنا أهل البيت إلا بالله، يا أهل الكوفة أنتم محل محبتنا ومنزل مودتنا أنتم الذين لم تتغيروا عن علي ذلك ولم يثنكم عن تحامل أهل الجور عليكم حتى أدركتم زمننا وأتاكم الله بدولتنا فأنتم أسعد الناس بنا وأكرمهم علينا وقد زدتكم في أعطياتكم مائة درهم فاستعدوا فأنا السفاح والثائر".[3]

وقد انتهج أبو العباس السفاح سياسة صارمة يذكر البيهقي: "كان رجل بباب أمير المؤمنين أبي العباس وبنو هاشم يدخلون ويخرجون "فقال:

إن الخيار من البرية هاشم *** وبنو أمية أو ذل الأشرار

وبنو أمية عودهم من خروع *** ولهاشم في المجد عود نضار

---

[1]- شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه، **العقد الفريد**،تقديم خليل شرف الدين، ج 4، دط،منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1999م، ص 233.

[2]- أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، **الإمامة والسياسة المعروف (تاريخ الخلفاء)**، تح: علي شيري، ج2، ط1، دار الأضواء للطباعة ونشر، بيروت، 1996م، ص 162.

[3]- محمد الخضيري، **الدولة العباسية**، مرا: محمد فتاوي، دط،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م، ص 27.

وبهاشم زكت البلاد وأعشت *** وبنو أمية كالسراب الجاري

فلم يؤذن له بالدخول ولم يصله أحد من بني هاشم فولى يقول:

يا ليت جور بني مروان عادلنا *** وإن عدل بني العباس في النار[1]

وهكذا امتاز الخلفاء العباسيون الأوائل بالقوة والمهارة في بناء الدولة الجديدة[2] إلا أن ذلك لم يعصم نظامهم من المعارضة التي شملت كل العناصر المنضوية تحت لواء دولتهم (عرب، موالي، المذاهب الدينية –الخوارج والشيعة–) فما هي الأسباب التي دفعت إلى المعارضة:

أسباب معارضة العرب:

لم يأت العباسيون بجديد في طريقة تعيين الحكام فقد ساروا على نفس النهج الذي سار عليه الأمويين في مبدأ توريث الحكم فقد عهد أبو العباس السفاح بالخلافة من بعده إلى أخيه أبي جعفر المنصور الذي تلقى البيعة وهو قادم من الحج،[3] هذا الأمر أثار حفيظة عمه عبد الله بن علي الذي كان قائما بأمر الشام وعمل جاهدا على توطيد الحكم العباسي بها لكنه لم ينل شرف الخلافة التي وعده بها السفاح فخرج عليه ودعا لنفسه وخلع طاعته لما قرب إليه موالي بني أمية، ولما وصل إلى مسامع أبي جعفر المنصور ما فعله عمه كتب إلى أبي مسلم الخراساني وأمره بمحاربته فخرج في جيش لقي به عبد الله بن علي الفرات كان النصر حليف أبو مسلم الخراساني. [4]

وفي اعتقادنا أن معارضة عبد الله بن علي على مبايعة أبي جعفر المنصور كان سببها الطموح الشخصي في الوصول إلى سدة الحكم بعد ما رأى في نفسه عظمة وقوة تمكنه من ذلك

---

[1]- البيهقي، المصدر السابق، ص 193.

[2]- حامد زيان غانم، **صفحة من تاريخ الخلافة العباسية في ظل دولة المماليك**، دط،دار الثقافة لطباعة والنشر، القاهرة، 1978م، ص 09.

[3]- محمد بركات البيلي، **دراسات في تاريخ الدولة العباسية**، دط، ددن، القاهرة، 2004م، ص 97.

[4]- ابن قتيبة، المصدر السابق، ص ص 170-171.

المنصب بعدما شارك في العمل السياسي والعسكري لقيام الدولة العباسية وتوليه شؤون الشام[1] التي تعتبر من الولايات الهامة باعتبارها كانت عاصمة الأمويين، فرأى أنه هو الأحق بهذا المنصب.

أما عن الأسباب الأخرى التي جعلت العرب يناوؤون الحكم العباسي نذكرها كالتالي:

لقي الأمويون بطشا كبيرا على أيدي العباسيين حتى يذكر أنه لم تفعل دولة قامت على أنقاض دولة أخرى كما فعل العباسيون بالأمويين فأدت هذه السياسة التي انتهجها العباسيون ضد الأمويين إلى نشوب ثورات تكن كلها الكراهية والبغضاء للحكم العباسي لكثرة سفكهم لدماء وإرهاق للأرواح.[2]

كانت مناطق فلسطين والشام والجزيرة مركز النفوذ العربي ثم أحست هذه المناطق أن تلك الريادة التي كانت تملكها هي في طريق الزوال وانتقلت من عندها إلى خراسان بعدما نقل العباسيون العاصمة من دمشق إلى العراق رفعت هذه الثورات شعارات أعلام بيضاء كدليل عصيان العباسيين المعروفين بشعار السواد من بين هذه الثورات ثورة حبيب بن مرة في إقليم البثينة بفلسطين وثورة أبي الورد بالشام وهو رجل من العرب تزعمها بعده أبو محمد السفياني.[3]

3- كانت ثورات بني أمية تمثل شقين الشق الأول الخوف على أنفسهم من العباسيين ولذلك يجب إعلان الثورة، والشق الثاني الرغبة في إعادة تلك الدولة العربية –الدولة الأموية- مثل ثورة ابن إسحاق بن مسلم أحد قواد بني مروان بالجزيرة شمالي العراق.[4]

4- لما قبض العباسيون على زمام الحكم، جعلوا بطانتهم ورجال دولتهم من الفرس وقدموهم على العرب فإذا جاءوا إلى الخليفة يدخلون ويخرجون كأنهم من أهله والعرب يقفون ببابه

---

[1]- الشام سميت الشام لأنها شامة الكعبة وقيل بل من تشامم الناس إليها وقيل بل لشامات بها حمر وبيض وسواد وأهل العراق يسمون كل من وراء الفرات شاما. إقليم الشام جليل الشأن، ديار البنى، ومركزه الصالحين ومطلب الفضلاء وبوضع الأرض المقدسة أو الرباطات الفاضلة، والثغور الجليلة والجبال الشريفة أنظر: شمس الدين أبي عبد الله محمد المقدسي،**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط2، مطبعة بديل،ليدن،دت ن، ص ص 150-151.

[2]- عبد المنعم الهاشمي، **موسوعة تاريخ العرب العصر الأموي والعباسي والفاطمي**، دط،دار مكتبة الهلال،ددن، 2006م، ص 68.

[3]- أحمد المختار العبادي، المرجع السابق، ص 44.

[4]- عبد اللطيف بوجلخة، **الدولة العباسية**، دط،دار المعرفة، الجزائر، 2005م، ص 06.

لا يؤذن لهم، بالدخول إلا بمشقة، وإذا اجتمعوا أولهم من تكلم، فنظموا الحكومة ودواوينها ورتبوا أحوالها فأصبحوا هم الوزراء والقواد والعمال والكتاب والحجاب، وكأن الدولة دولتهم فلم يرض العرب بذلك وعز ذلك في أنفسهم كيف لا وهم يفتخرون بأنهم أهل الدول وأقدم الشعوب إسلاما وهم قواد الدعوة العباسية لأنهم قدموا النقباء وهو أكثرهم إلا من صميم العرب (كأبي عبد الحميد قحطبة بن شيب الطائي، وأبي محمد سليمان بن كثير الخزاعي، وأبي نصر مالك بن الهيثم...الخ، ولم يقض على عمال الأمويين وخليفتهم مروان بن محمد إلا عرب الدعوة، ولم يفتح الهند إلا موسى بن كعب وهم بذلك عرب، أو حاج لهم الفضل في قيام الدولة وتسقط دعوى الفرس بأنهم أصحاب الدعوة،[1] وميل العباسيون إلى الفرس يعني إقصاءهم من الدور الذي لعبوه في الدعوة وعلى إثرها هذا قام صراع بين العرب والفرس على نيلهم المناصب والإستئثار بها وما أسره البرامكة[2] إلا ذلك الوجه من وجوه التغيير السياسي في نظام الحكم العربي في ضم العناصر[3] غير العربية إلى جهاز الحكم وتمثل من وجهة أخرى ذلك البرنامج الإصلاحي الذي طرحه العباسيون في دعوتهم في إطار المساواة ووصول غير العرب إلى المناصب العليا في الدولة تجعلهم في نظر غيرهم بأنهم أوفوا بوعودهم التي حملوها طوال دعوتهم. [4]

---

[1]- أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الملقب بالجاحظ (ت 255هـ)، **رسائل الجاحظ الرسائل السياسية**،قدم لها وبوبها علي بو ملحم، دط،دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ص .46

2 – البرامكة: ينتمون إلى أسرة فارسية وجد هذه الأسرة هو برمك وكان برمك هذا رجلا فارسيا عالما بالطب والتنجيم قدم إلى دمشق في عهد بني أمية 186هـ ويعد خالد بن برمك ممن شاركوا في بناء الدولة العباسية عينة السفاح وزيرا له ثم ولاه المنصور على طبرستان ثم الموصل وكان يحسن التدبير يصرف الأمور بحكمة وروية، وظهر من بعده يحي بن برمك الذي تولى في زمن المهدي تربية ابنه هارون، وقويت الصلة بين هارون ويحي. ولما اعتزم الهادي نقل ولاية العهد عن الرشيد وكان وزير تفويض أي وزير تام السلطة ممثل للخليفة في كل شيء أو قل الوزير الأول، واستعان في تصريف شؤون الدولة بأبنائه الأربعة: الفضل، جعفر، محمد، موسى وإن كانت مكانة الفضل وجعفر ومقدرتهما الإدارية قد خافت مكانة ومقدرة محمد وموسى وحين قلد الخليفة الرشيد الوزارة ليحي البرمكي قال لوزيره: "قلدتك أمر الرعية وأخرجته من عنقي إليك فأحكم في ذلك بما ترى من الصواب واستعمل من رايت واعزل من رأيت، وأمض الأمور على ما ترى".

أنظر عبد المنعم الهاشمي، المرجع السابق، ص 99-100.

[3]- بشار قويدر، **دراسات وأبحاث في تاريخ المغرب والمشرق (التاريخ الإسلامي)**، ج3،دط، دار الهدى، الجزائر، 2011م، ص 57.

[4]- بشار قويدر، المرجع نفسه ص 58.

شعار العدل الذي نادى به بنو العباس ما هو إلا مجرد وهم لم يسع العباسيون إلى تحقيقه واستمر العسف والجور و بقيت دار لقمان على حالها، وهذا ما حدث في ولاية اليمن بسبب سياسة الظلم التي انتهجها الوالي العباسي (معن بن زائدة) (151هـ) والتي تشبه سياسة الحجاج بن يوسف الثقفي في العصر الأموي ولذلك قامت حركة إباضية معارضة كان هدفها فصل ولاية اليمن عن العباسيين وإقامة إمامة إباضية. [1]

وفي الأخير الأسباب التي دفعت العباسيين إلى استعانة بالموالي من غير العرب هي:

– الثورة العباسية التي قلبت الحكم من الأمويين إلى العباسيين كانت في حقيقتها ثورة الموالي على نظام العنصري الأموي.

– معظم الخلفاء العباسيين من أمهات غير عربيات (الجواري) مما جعلهم أقل عنصرية وتعصبا للعرب.

–اعتمد العباسيون على وزراء ورجالات من الخراسانيين والفرس مضطرين لا مخيرين لأنهم وجدوا فيهم قوة يملكونها تهيئهم لتلك المناصب.

–حركة الفتوحات كانت قد هدأت وأصبحت هذه الإمبراطورية الإسلامية الواسعة بحاجة إلى خبرات من شعوب أخرى عريقة. [2]

أسباب معارضة الموالي: [3]

قدم الموالي خدمات جليلة للعباسيين ولذلك كان عليهم قطف ثمار الجهود التي بذلوها في إنجاح الدعوة العباسية، وبالرغم من أن العرب كانوا هم قادة الدعوة إلا أن الموالي كانوا هم الدرع الواقي لها وعملوا بكل ما أوتوا من قوة على نقل الحكم من البيت الأموي إلى العباسي، ولكن ما لبثت أن قامت الدولة العباسية حتى بدأت المعارضة تنتشر في أوساطهم، فما هي الأسباب التي

---

[1]– إيمان أحمد شمسان، **اليمن في العصر العباسي الأول (132هـ–203هـ/ 750م–717م)**، ط1، دار الثقافة العربية المتحدة، 2001م، ص ص 134-135.

[2]– يشار أيهن، **الشعوبية أسبابها ودوافعها**،دط، موسوعة شرطيوة، دت،ص 11.

[3]– الموالي: هم المسلمون من غير جنس العرب، وبمقتضى الشريعة الإسلامية كان هؤلاء الموالي يقفون على قدم المساواة التامة مع إخوانهم العرب المسلمين والمؤكد أن أغلب الموالي قد نظموا حياتهم الاجتماعية بانضمام إلى أقوى القبائل العربية للتأقلم مع عاداتهم وأساليبهم في الحياة، أنظر بشار قويدر، المرجع السابق، ص 53.

جعلت الموالي بناؤون الحكم العباسي،وهم الذين حرصوا كل الحرص على التمكين لهم هل هذا راجع إلى سياسة العباسيين التي خيبت آمالهم فيما كانوا يطمحون،أو أنهم كانوا يسعون لمآرب أخرى ولكنهم رأوها أهداف بعيدة المنال، ولذلك يجب إعلان المعارضة لكي يتحقق لهم ذلك.

قام الموالي بدور رئيسي في تنظيم الدعوة العباسية التي عملت على تأليب الناس واستقطاب المعارضين في المشرق وقد نجحت الدعوة في خراسان،حيث أعلنت الثورة التي استطاعت أن تقضي على الأمويين تدريجيا،[1] ويرجع نجاح الثورة العباسية في خراسان إلى القائد أبو مسلم الخراساني الذي استطاع أن يجمع الجيوش التي ستطيح بالأمويين سنة 132هـ/750م،[2] وعندما قامت الدولة العباسية شعر أبو مسلم الخراساني بأهميته وقوته في الدولة وازدادت مكانته بعد تحقيق الانتصار على عم أبي العباس السفاح عبد الله بن علي حيث أضفى عليه هذا الانتصار مكانة جديدة فوق مكانته السابقة وأصبح رجل الدولة الأول، وصاحب القوة والبطش فيها،[3] وبدأت تبدر منه تصرفات ضاق بها الخليفة أبو جعفر المنصور، فلما توفي أبو العباس السفاح كتب له كتابا يعزيه ولم يهنئه بالخلافة فغضب أبو جعفر وطلب أن يكتب له كتابا غليظا، ويبدو أن أبا مسلم كان يحظى بمكانة وحب الناس عليه فيذكر الطبري "قال يزيد بن أسيد السلمي لأبي جعفر إني أكره أن تجامعه في الطريق والناس جنده وهم له أطوع وله أهيب وليس معك أحد".

وهذا يدل على المكانة التي كان عليها أبو مسلم الخراساني،التي أثارت مخاوفه وشكوكه فيه[4] بعد أن توطد أمره في خراسان وأصبح زعيم المشرق واتخذ لنفسه لقب أمير آل محمد وقوله صانع مجد الدولة العباسية وأنه أكبر شخصية في خراسان بعد أن تخلص من كبار رجال الدعوة[5] فقد

---

[1]- صالح أحمد العلي، **معالم بغداد الإدارية والعمرانية**، دراسة تخطيطية،ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1980م، ص72.

[2]- شحادة الناطور وآخرون، **الخلافة الإسلامية حتى القرن الرابع الهجري**، ط1، دار الثقافة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1990م، ص 170.

[3]- إبراهيم أيوب، **التاريخ العباسي السياسي والحضاري**، ط1، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، 1989م، ص 35.

[4]- الطبري، المصدر السابق، ص 480.

[5]- محمد عبد الحفيظ المناجير، **الجيش في العصر العباسي الأول 132هـ-232هـ**، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2000م، ص 85.

استطاع خلال فترة قصيرة التخلص من منافسه فقد قتل سليمان بن كثير الخزاعي[1] ولما رأى أبو جعفر المنصور وما أصابه من غرور وعظمة أراد إبعاده عن ولاية خراسان وأعطاه ولاية الشام ومصر فغضب أبو مسلم الخراساني وقال "هو يولني الشام ومصر وخراسان لي" وقد أدرك المنصور قوة أبو مسلم الخراساني من خلافة أبي العباس السفاح بقوله له: "أنه لست خليفة ولا أمرك بشيء، إن تركت أبي مسلم ولم تقتله قال وكيف المنصور "والله ما يصنع إلا ما أراد"[2].

وقد رفض أبو مسلم الخراساني ولاية الشام وكتب إلى أبي جعفر المنصور "أنه لم يبق لأمير المؤمنين أكرمه الله عدوا إلا أمكنه الله منه وقد كنا نروي عن ملوك آل ساسان أن أخوف ما يكون من الوزراء إذا سكنت الدهماء فنحن حريصون على الوفاء بعهدك ما وفيت، حريون ياسمع والطاعة غير أنها من بعيد حيث تقارنها السلامة، فإن أرضاك ذاك فأنا كأحسن عبيدك فإن أحببت إلا أن تغطي نفسك إرادتها نقضت ما أبرمت من عهدك ظنا بنفسي"، فلما وصل الكتاب إلى المنصور كتب إلى أبي مسلم قد فهمت كتابك وليس صفتك صفة أولئك الوزراء الغششة ملوكهم الذين يتمنون اضطراب حبل الدولة لكثرة جرائمهم فإنما راحتهم في انتشار نظام الجماعة".[3]

وبعد هذا الوضع كان على أبي جعفر المنصور التخلص منه وبعد المشاورة استقر الأمر على قتله فوثب عليه وقتله ثم قال له:

اشرب بكأس كنت تسقي بها *** أمر في الحلق من العلقم

زعمت أن الدين لا يقتضى *** كذبت فاستوف أبا مجرم

ثم أمر فحز رأسه وبعث به إلى أهل خراسان[4] وبعد مقتله سنة 137هـ غضب الخراسانيون لمقتله وطالبوا بثأره فقالوا: "والله قوما قتلوا من قتل أعدائهم وأحيا دولتهم وملكهم في

---

[1]- الحافظ الذهبي (ت748هـ-1347هـ)، **العبر في خبر من غبر**، المصدر السابق،ص 137.

[2]- عبد العزيز الثعالبي، **سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية (132هـ-750م)**، تح: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،دت ن،ص 222.

[3]- الطبري، المصدر السابق، ص 484.

[4]- أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الملقب بالجاحظ (ت 255هـ)، **البيان والتبيين**،مج3، قدم لها: علي أبو ملحم، دط،منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2000م، ص 240.

الشرق والعرب الأشرار كفار الواجب من ضرب بسهم في الإنسانية أن يقاتلهم ولا يقدمهم وذكروا أيضا –فتك أعلك الذي حفظ على الناس أملاكهم وانتصف للضعفاء.[1] فرأوا في هذا العمل الذي قام به أبو جعفر المنصور أن الدولة التي قامت على أكتافهم بدأت بإقصائهم وتهميشهم، وخيبت آمالهم وتطلعاتهم في ظل الدولة الجديدة فذكروا أنهم كانوا خير جند لخير إمام فصدقوا ظنه وثبتوا رأيه وصوبوا فراسته وهم ناس لهم أمانة وعفة وجمعوا بين النزاهة والقناعة والصبر على الخدمة وهم الذين تفاءل إليهم محمد بن علي في تمكين لدعوته،[2] فبالرغم من كل هذه الخدمات التي قدموها لبني العباس إلا أنهم بدأوا يرون أن ليس لهم موطأ قدم في هذه الدولة التي حرصوا كل الحرص على قيامها، ومقتله يعتبر بداية تنكر العباسيين للجميل الذي قدموه لهم في احتضان دعوتهم وتأييدهم ضد بني أمية. [3]

كانت بعض حركات المعارضة التي قامت في وجه الدولة العباسية تريد إعادة الأمجاد الفارسية القديمة وإن سياسة اليقظة التي تميز بها الخلفاء ستخيب أمالهم في تكوين حكومة ضعيفة سياسيا متهاونة دينيا يتطلعون في ظلها إلى تحقيق مآربهم التي تهدف إلى نيل من العرب وانتزاع السلطان من أيديهم وتحويله إلى أنفسهم، ولذلك قاموا بحركات دينية وثنية قديمة هدفها محاربة العرب والإسلام،[4] وإحياء الديانات القديمة في فارس وإغراء عامة الناس على الأخذ بما جاء فيها من تعاليم هدامة فاسدة مليئة بالمغريات على ارتكاب المحرمات مستهدفين تحطيم القيم الدينية الإسلامية والوصول للقضاء على دولة الإسلام، وقد ظهر الأمر جليا في حركة الزنادقة،[5] الذين هم من موالي الفرس كانوا يسعون إلى تفسيخ الدولة العربية الإسلامية وتصديع كيانها وتدمير أخلاقها ومثلها وقيمها ونسف الإسلام الذي هو عماد قوامها وبنسفه تتحطم قواعده ودعائمه وتتهدم

---

[1]– معزوزة علي موسى الزيتاوي، **الحركات الفارسية غير الإسلامية في المشرق في العصر العباسي الأول**، المشرف فالح حسين، غير منشورة،الجامعة الأردنية، 2003م، ص 126.

[2]– الجاحظ، رسائل الجاحظ، الصدر السابق، ص 481.

[3]– عبد المنعم الهامشي، المرجع السابق، ص 56.

[4]– السيد عبد العزيز السالم، **دراسات في تاريخ العرب العصر العباسي الأول**، ج3، دط،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 143.

[5]– الزنادقة هم الذين أظهروا الإسلام وهم في باطنهم يوالون دينا آخر ويعملون على نصرته وهدم الإسلام، أنظر: نجاة موسى الديب، **الزندقة في العصر العباسي الأول ودور العلماء في رد عليها**، رسالة ماجيستير، إشراف بركات عبد الفتاح دويدار، المملكة العربية السعودية، 1407هـ، ص10.

قلاعه وذلك عن طريق إحياء تراثهم الثقافي والديني وبهما يعيدوا مجدهم السياسي عن طريق ترجمتها ومن ثم نشرها في وسط العرب ليتمكنوا من تحقيق هدفهم. [1]

وسبب آخر للمعارضة هو عدم انتشار الإسلام في شمالي فارس وجنوبها حتى ذلك الحين وهذا يؤكد بالتالي معارضة للحكم العباسي ورغبتهم في الخلاص منه حيث يقول المقريزي "واعلم أن السبب في خروج أكثر الطوائف عن ديانة الإسلام أن الفرس كانت من سعة الملك وعلو اليد على جميع الأمم وجلالة الخطر في أنفسها بحيث أنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأسياد وكانوا يعدون سائر الناس عبيدا لهم فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب وكانت العرب عند الفرس أقل الأمم نظرا تعاظم الأمر وتضاعفت لديهم المصيبة".[2]،رأى بعض الفرس أن انتقال الخلافة من الأمويين إلى العباسين لا يحقق مطالبهم، إذ انتقل الحكم من يد عربية وهي الأموية إلى يد عربية أخرى وهي العباسية وكان مطمع نفوسهم أن تكون الحكومة فارسية في مظهرها وحقيقتها وفي سلطتها ولغتها ودينها،ورأوا ذلك لا يتحقق لهم والإسلام مازال قائما فأخذوا يعملون على نشر بعض الديانات السابقة المانوية[3] والزرادشية[4] والمزدكية[5]'ولم يقتصر الأمر على حركة نشر العقائد

---

[1]- حسين عطوان، **الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول**، دط،دار الجيل، بيروت، 1984م، ص 23.

[2]- معزوزة علي موسى، المرجع السابق، ص 110.

[3]- المانوية: تنسب إلى ماني ولد سنة 215بعد الميلاد بابليا من أصل إيراني غلبوه دون القضاء على فكرته،كان والده من المغتسلة وهي فرقة ضالة مسيحية تدعوا إلى التطهير بالعماد وتلبس الثياب البيض فهو رمز الطهارة،ادعى بأنه المسيح الثاني وانه جاء العلم بديانة الخلاص وقد أخذ عن الديانات الإيرانية الثنوية التي تجهل بالعالم مبدأين مبدأ خير ومبدأ شر مبدأ خور وظلام لكنه ذهب فيها إلى أبعد الحدود رأى فيها العناصر الطبيعية ذات أشكال خير وشر،الأولى تنبثق عن الله والثانية عن قوة أزلية تحارب الله،وبشر ماني ان الخلاص من الشر يكون بالتطهير عن طريق المعرفة وهذه الفكرة تظهر عند فلاسفة الإسلام وإخوان الصفا عاى الصعيد الديني وعند الغرابي على الصعيد الفكري،وهي محاولة التوفيق بين مختلف المعتقدات والأديان،أنظر: حنا الفاخوري،**تاريخ الفلسفة العربية**،مؤسسة بدران،بيروت،1966م،ص ص 19-20.

[4]- الزرادشية: زرادشت هو الذي عظم النار وأمر بإحيائها ونهى عن إطفائها ونهى الحيض عن مسها، والدنو منها وزعم أن العقاب في الآخرة إنما هو بالبرد، وزعم أصحاب الكلام أن زرادشت وهو صاحب المجوس جاء من بلغ وأدعى أن الوحي نزل عليه على جبال (سيلان).

أنظر: أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الملقب بالجاحظ، **الحيوان**، تح: يحي الشامي، مج2، دط،منشورات مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ص 192.

[5]- المزدكية: مزاد معناه (الذكاء)، والإله مزدا هو الإله الحكيم العاقل وقد تقمصت هذه الديانة من المعتقدات القديمة كعبادة النار وبعض القوى المجردة، أنظر: حنا الفاخوري، نفسه، ص 18.

الفاسدة فقط بل قامت حركة أخرى تدعى الشعوبية وهي نزعة قامت على مفاخرة الشعوب الأعجمية وفي مقدمتها الشعب الفارسي على العرب وقد كانت هذه الحركة فردية تعبر عن المشاعر الساخطة على انهيار دولة الفرس. [1]

ولم تتحول إلى عمل مجموعي منظم وقد قارنوا بذلك المستوى الحضاري الذي كان عليه الفرس في القديم وحياة العرب التي تميزت بالبداوة والخشونة وقارنت فئات أخرى الفارق الهائل بين المستوى الحضاري للرومان واليونان وبين واقع العرب المتردي ثقافيا واجتماعيا (في الجاهلية وصدر الإسلام) في القرون السابقة لميلاد المسيح في وقت كانت فيه الحضارة اليونانية مذهلة قد بلغت أعلى درجات العطاء العلمي والثقافي ففي هذه الفترة أنجب اليونان هوميروس صاحب الإلياذة أعظم شعراء الملاحم الشعرية في تاريخ الإنسانية وفي هذه الفترة ظهر إقليدس مؤسس علم الهندسة وبرز فيها تاليس وفيثاغورس والفيزيائي أرخميدس وظهر أبي قراط مؤسس علم الطب وقد أضاف الباحث يشار أيهن أن عند اليونانيين ولدت الفلسفة وبلغت أقصى درجات الكمال ومنهم ظهر أعظم فلاسفة التاريخ على الإطلاق وأشهرهم سقراط، أفلاطون،أرسطو، هيرودوت وغيرهم، والعرب بعد ألف عام من عصر تلك الحضارة اليونانية كانوا لا يزالون أميين لا يعرفون شيئا عن القراءة والكتابة وحتى من بلغ درجة الملك فيهم كان أشبه بعبد مأمور تحت السلطة الفارسية أو الرومانية.

لما جاءت ساعة الفتوح تفاجأ الفرس والبيزنطيون لهؤلاء العرب على غير عادتهم مجتمعين موحدين تحت راية واحدة[2] ومن خلال تحليل كلام الباحثة نستنتج أن الفرس والروم هانهم الأمر عندما أسقط الإسلام إمبراطوريتهم فكانوا يرونهم أقل منهم درجة وأنهم بدو فكيف استطاعوا أن يقهروا هذين الإمبراطوريتين في ظرف قصير، ولذلك وجب علينا إعادة تلك الحضارات التي قضى عليها المسلمين بكافة الطرق والسبل هذه نظرة نادى بها البعض أن الأمم الأخرى أفضل من العرب وهناك نظرة أخرى نادت بالتسوية بأن العرب ليس أفضل من غيرهم من الأمم وأن فرق بين

---

[1] - يشار أيهن،المرجع السابق،ص16.

[2] - المرجع نفسه، ص 18

الشعوب والناس كلهم من طينة واحدة والتفاضل بين الأفراد وليس بين الأمم فقد كان هذا الشعار الذي حملوه هو شعار العباسيين خلال دعوتهم بالمساواة. [1]

سبب آخر ساعد على تبلور معارضة الموالي أن في العصر العباسي الأول بدأت الدولة الإسلامية عصر انفتاح على الثقافات المجاورة ونشطت حركة الترجمة من لغات هذه الثقافات إلى اللغة العربية كما زاد اعتماد العباسيين عل غير العرب خاصة الفرس وبذلك وجد هؤلاء الفرصة السانحة التي ستسمح لهم بتشويه الدين الإسلامي وهدمه. [2]

اتساع رقعة الدولة العباسية هذا الاتساع جعل الشعوب متباينة في عادتها وأفكارها واتجاهاتها، التباين في الأجناس والعقائد وإن كان ظاهره انضواء تحت مظلة الإسلام[3] فضل كل شعب متعلق بتراثه وماضيه ولغته وطباعه وكل شعب يسعى إلى إعادة ماضيه.[4]

أسباب معارضة المذاهب (الشيعة والخوارج):

شكلت قضية الخلافة المحور الأساسي الذي دار عليه معظم أحداث النزاع بين المسلمين في التاريخ الإسلامي، وتعتبر مشكلة الحكم من أعقد المشاكل التي واجهها المسلمون ومن صاحب الإستحقاق بها، فكان هذا الأمر هو السبب الجوهري في افتراق المسلمين إلى أحزاب وفرق تشاجر حولها، ولم يتوان أي طرف في تقديم الحجج الشرعية لإثبات ذلك، وحق كل طرف في الحكم ولم

---

[1]- حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف، **العالم الإسلامي في العصر العباسي**، ط5، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 92.

[2]- نجاة موسى الديب، المرجع السابق، ص 08.

[3]- أحمد القطان، **هارون الرشيد الخليفة المظلوم**، دار الإيمان للطباعة والنشر، الاسكندرية،دت.

[4]- أمينة بيطار، المرجع السابق، ص66.

وفي الأخير نستنتج أن معارضة الموالي للحكم العباسي مهما تنوعت أسباب المعارضة وأساليبها إلا أنها تركزت على نقطتين أساسيتين:

الصراع بين الفرس والعرب ومحاولة الفرس إعادة تلك الإمبراطورية التي قضى عليها الإسلام وجعلها في فلكه.

الصراع العقائدي بين العقيدة الإسلامية والديانات الأخرى كالمسيحية واليهودية والديانات الفارسية وانتشار اليونانية والهندية وما أسفر عنه من نشوء مذاهب وفرق دينية.

يقتصر الأمر على الطريقة السلمية في مطالبة بذلك بل تعداه إلى استعمال الثورة والتمرد من أجل الوصول إلى المبتغى.

توفي الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يترك نصا صريحا على من يخلفه[1] من بعده وعلى إثر ذلك تطلب الوضع تعيين خليفة للمسلمين لأن الدولة الإسلامية لا تزال فتية ولذلك يجب تنصيب خليفة لقبض زمام الأمور لأن الناس لا يزالون حديثي العهد بالإسلام، ولربما طال الأمر لرجوع الناس إلى وضعهم السابق، كان لقاء سقيفه بني ساعدة بداية الخلاف بين المسلمين – المهاجرين والأنصار– والتنافس والمشاحنة على الخلافة ومن الأحق بها فالمهاجرون قالوا نحن أول الناس إسلاما وأكرمهم إحسانا وأوسطهم دارا وأحسنهم وجوها برسول الله رحما وأنتم إخواننا في الإسلام وشركاؤنا في الدين نصرتم وواسيتم فجزاكم الله خيرا فنحن الأمراء وأنتم الوزراء ولا تدين العرب إلا لهذا الحي من قريش فقد قال الرسول "الأئمة من قريش" وبعد أخذ ورد استقر الأمر على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبايعه الناس وقد تخلف علي والعباس والزبير وسعد بن عبادة عن بيعته [2] عن مبايعة أبي بكر، فلم يبايع علي أبي بكر حتى بعد ستة أشهر وقال "كنا نرى أن لنا في هذا الأمر شيئا فاستبديت به دوننا وما ننكر فضلك"[3] ولكن هذا الخلاف سرعان ما زال واتجه المسلمون إلى فتوحاتهم[4] وحارب أبو بكر المرتدين عن الدين وتمكن من القضاء عليهم، إلى أن حدثت فتنة أخرى في عهد (عثمان بن عفان) أدت إلى مقتله بسبب المعارضة على سياسته،وتولى الأمر من بعده علي بن أبي طالب بعد أن أقبل الناس عليه لمبايعته، إلا أن معاوية في الشام رفض مبايعته وطلب منه أن يدفع له قتلة عثمان بن عفان رضي الله عنه، فخرج علي بن أبي طالب من الكوفة إلى معاوية فالتقوا بصفين،وبعدما اشتد القتال بين طرفين أمر عمرو بن العاص برفع المصاحف في أطراف الرماح فلما نظر أهل العراق إلى المصاحف اختلفوا قال بعضهم نحاكمهم إلى كتاب الله وقال بعضهم لا نحاكمهم لأننا على يقين من أمرنا ولسنا على شك لم أجمع رأيهم على التحكيم.

---

[1]– برنارد دلويس، المرجع السابق، ص 41.

[2]– ابن عبد ربه، المصدر السابق، ص 86.

[3]– نفسه،ص 88.

[4]– مصطفى مراد الدباغ، **الموجز في تاريخ الدول العربية وعمودها في بلادنا فلسطين**، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1400هـ-1980م، ص 19.

قدم على أبو موسى الأشعري وقدم معاوية عمرو بن العاص وبعد التحكيم خرجت الخوارج وقالت " لا حكم إلا الله" فقال لهم علي فما أعظم ما نقمتم علي؟ قال تحكيم الحكمين نظرنا في أمرنا فوجدنا تحكيمهما شكا وتبذيرا. [1] فكانت موقعة صفين أهم حدث تاريخي أجج الفتنة بين المسلمين وبعد مقتل علي بن أبي طالب لم ينسب الأمر لمعاوية فقد ظل العراق يناوؤه عدة أشهر وتنازل له الحسن بن علي عن الخلافة حقنا لدماء المسلمين، واشترط عليه أن تكون الخلافة من بعده شورى بين المسلمين و اشترط علي على معاوية أن تكون الخلافة من بعده للحسين.

وهكذا نستنتج أن مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان أدى إلى ظهور أهم حزبين سياسيين اتخذا طابعا دينيا في التاريخ الإسلامي وظلت هذه الأحزاب تناوئ الحكم وتطالب في حقها في الخلافة وهما الشيعة والخوارج.

اصطدم الشيعة[2] لما أعلنت الدولة الجديدة باسم العباسين فقد كانت الدعوة باسم الشيعة التي قامت باسم آل البيت واعتقد العلويون أنهم هم الورثة الطبيعيون لخلافة النبي هذه الدعوة التي وجدت في خراسان أرض صالحة لبذر بذورها[3] وقد كانت مطالب الحركة الشيعية أن الإمامة تكون في نشر على بن أبي طالب، فقد كان يحس العلويون منذ مصرع الحسين بن علي زمن الأمويين يشعرون بالغبن والظلم وبأنهم أصحاب هذا الأمر المغصوب حقهم بالخلافة، وتحول الصراع بين العباسيين والعلويين إلى صراع عقائدي وبالتالي معارضة الشيعة انحصرت في نقطتين أساسيتين هما:

- أنهم كانوا يرون أنفسهم أحق من أبناء العباسيين لهذا الأمر وأن العباسيين مغتصبون الحكم لا يقل شأنهم عن شأن الأمويين. [4]

---

[1]- عبد المنعم الهاشمي، المرجع السابق، ص 9.

[2]- لما جاء أبي جعفر المنصور إلى الحكم قدم خطبته بأنهم هم أحق بالحكم من غيرهم حيث قال وزعمت السبئية الضلالة أن غيرنا أحق بالرياسة منا فشاهت وجوههم"، أنظر: أحمد رعي صفوت، **جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة العصر العباسي الأول**، ط1، الشركة ومطبعة مصطفى الباجي، مصر 1993م، ص 02.

[3]- نبيلة حسن محمود، **تاريخ الدولة العباسية**،دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993م، ص 58.

[4]- أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 117.

– استغل العباسيون الدعوة للرضا من آل محمد وغرروا بأنصار الشيعة من العامة، فقدموا لهم الدعم ظنا منهم أن الخلافة ستؤول إلى أولاد علي بن أبي طالب ولكنهم في الأخير انقلبوا عليهم،[1] وعلى إثر ذلك كانت معظم ثوراتهم تريد استعادة حقهم الذين رأوه أنه اغتصب منهم، وأن علي وصى محمد وأنه خاتم الأنبياء.

– وأنهم من ناوؤوا علّيا تعدوا على حقه في الإمامة، ويعتبر الباحث حسن إبراهيم حسن أن موقعة كربلاء سنة 61هـ التي أدت إلى مقتل الحسين قد وحدت صفوف الشيعة وأثارت في نفوسهم الحماسة للأخذ بثأر حسين أو مطالبة بالحكم. [2]

الخوارج:

من أهم الفرق الإسلامية[3] التي نشأت في خضم الصراع على الحكم لا سيما على إثر الفتنة الأولى التي اندلعت بعد الثورة على عثمان واغتياله من طرف الثوار سنة 35هـ، وكان ظهورهم على المسرح السياسي بشكل واضح منذ أن خرجوا على الإمام علي بن أبي طالب لأنه رضي بالتحكيم كانت قولتهم الشهيرة "لا حكم إلا لله"، تعبيرا عن رفضهم لمبدأ التحكيم والإنصياع وراء بني أمية أو بني هاشم، وكانوا يرون أن الخلافة ليس من ضروري أن تكون من قريش و قد كفروا عليا ومعاوية ورغم مقاتلهم في النهروان،فقد واصلوا معارضتهم للحكم الأموي الذي أسسه معاوية 41م/661م،[4] وللحكم العباسي فيما بعد ويطلق على الخوارج اسم "الديمقراطيون"، ويعتقدون أن الخلافة هي حق لكل عربي حر، ثم أدخلوا بعض التعديل في نظريتهم فشرطوا الإسلام والعدل بدل العروبة والحرية، حيث جعلوا الخلافة حق شائعا لكل المسلمين الأحرار والأرقاء على سواء بدون النظر إلى الأصل أو الجنس أو القبيلة وأن الأمة نفسها تحتفظ بحق عزل الإمام إذا أخل

---

[1]– أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 110.

[2]– يحي شامي، **هارون الرشيد خامس الخلفاء العباسيين**، دط،دار العزة والكرامة للكتاب، 2013م، الجزائر، ص 50.

[3]– حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص 4.

[4]– راضي دغفوس، **دراسات في التاريخ العربي الإسلامي الوسيط**، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2005م، بيروت، ص 264.

بشروط العقد بينه وبين جماعة المسلمين وبالتالي كانت معارضتهم تمثل الشق السياسي لكل فرد حق في أن يتولى الحكم، وهم بذلك خالفوا الشيعة التي حصروها في آل بيت النبي. [1]

وفي الأخير نستنتج أن هذه المعارضات مهما تنوعت أشكالها وأنواعها فإنها كانت معارضة ضد النظام السياسي القائم بالدرجة الأولى،كانت تسعى كل الفئات المناوئة للحكم.

[1]- فاروق عمر فوزي، **الإمامة الإباضية في عمان دراسة تاريخية لأحوال عمان في ظل الأئمة الإباضية منذ منتصف القرن 2هـ حتى منتصف القرن 6هـ**، دط،دد ن،الأردن، 1947م، ص 4.

المبحث الثاني

الحركات المذهبية

* الشيعة تعريفهم نشأتهم - وأهم ثوراتهم في العصر العباسي الأول

* الخوارج تعريفهم نشأتهم- وأهم ثوراتهم في لعصر العباسي الأول

المبحث الثاني: الحركات المذهبية :

تعتبر الشيعة من أهم الحركات التي عارضت الحكم العباسي.

التعريف اللغوي للشيعة:

الشيعة هم قوم الذين يجتمعون على الأمر وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع، ومعنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا وليس كلهم متفقين.

قال الله تعالى: الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا"[1]

والشيعة أتباع الرجل وأنصاره وجمعها شيع ويقال شايعه كما يقال والاه من الولي. [2]

والشيعة قوم يتشيعون أي يهوون أهواء قوم و يتابعونهم وشيعة الرجل أصحابه و أتباعه وأصنافهم شيع [3]،قال تعالى "كما فعل بأشياعهم من قبل"[4]أي بأمثالهم من الشيع الماضية"

وشيعة الرجل بالكسر أتباعه وأنصاره وقد غلب هذا لاسم على كل من يتولى عليا و أهل بيته صار اسما لهم خاصا[5].

وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع [6]

وهكذا فإن معنى الشيعة في اللغة تدل حول المتابعة والمناصرة والموافقة بالرأي والاجتماع على الأمر.

---

[1] - سورة البقرة،الآية 159

[2] - ابن منضور، **لسان العرب**، تح، عبد الاه علي و اخرون،مجلد 4 تح: عبد الإله علي و آخرون،دار المعارف،القاهرة ص 2377

[3] - الخليل بن أحمد الفراهيدي ت170ه، **كتاب العين مرتب على حروف المعجم** ،تح: عبد الخميد الهنداوي،ج2، ط1دار الكتب العلمية،لبنان،2003م، ص 372[3]

[4] - سورة الروم، الآية 32

[5] - الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**،ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979 ص 46

[6] - محمد بن أبو بكر الرازي، **مختار الصحاح**،دار الارشاد للنشر، سوريا، 2008 م،ص116[6]

التعريف الإصطلاحي:

الشيعة كما عرفهم الشهرستاني "هم الذين شايعوا عليا[1]رضي الله عنه، وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية إما جليا وإما خفيا واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده وقالوا ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبه[2]هي قضية أصولية وهي ركن الدين لا يجوز لرسل عليهم الصلاة والسلام إغفاله وإهماله ولا تفويضه إلى العامة وإرساله يجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيب وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبا على الكبائر والصغائر وقول بالتولي والتبري قولا وفعلا وعقدا إلا حال التقية ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك.

الشيعة: وحسب النوبختي هم الذين شايعوا علي بن أبي طالب على قتال طلحة والزبير وعائشة ومعاوية، وكان في الصدر الأول من الإسلام لا يسمى شيعيا إلا من قدم عليا على عثمان، وقيل الشيعة الذين شايعوا عليا وقدموه على سائر أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم.[3]

---

[1]- علي بن أبي طالب القريشي الهاشمي أبو الحسن وابن عم النبي صلة الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة الزهراء وأبو السبطين وليس لرسول عقب إلا من أولاده وكان من أول الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم ولد قبل البعثة بـ 10 سنين فربى في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وكفالته وهو واحد من الستة الذين عهد إليهم عمرو وكانت ولايته للخلافة بعد الفتنة التي قتل فيها عثمان بن عفان أنظر: الحسن بن موسى النوبختي، المصدر السابق، ص 15.

[2]- أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت548هـ)، **الملل والنحل**، تح: أمير علي مهنا وآخرون، ط3، ج1، دار المعرفة، بيروت، 1993م، ص ص 169-170.

[3]- النوبختي،المصدر السابق، ص 14.

أهم فرق الشيعة:

ومن أهم الفرق التي انبثقت عن مذهب الشيعة. [1]

نشأة التشيع:

يرى بعض المؤرخين أن نشأة التشيع ترجع إلى أول خلاف بين المسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم إذ يتبلور اتجاه يقول بأحقية علي ابن أبي طالب في الخلافة،لكن هذا الخلاف لم يدم طويلا إذ حسمه أبو بكر بذكره حديث الرسول عليه الصلاة والسلام (الأئمة من قريش) وتمت له البيعة، ولكن هذه البداية تمثل التشيع كحزب أشبه بالإتجاه السياسي خالي من نظريات فلسفية على النحو الذي ساد أراء الشيعة بعد ذلك، ولقد كان محور الخلاف حول خلافة الرسول فهل هي سلطة زمنية فقط أم أنها سلطة زمنية روحية.

لقد اختلفت الآراء حول هذا الأمر فهناك من قال أن السلطة الروحية انتهت بوفاة الرسول وأن على الذي يتولى الحكم أن يمارس السلطة الزمنية فقط، هؤلاء ذكروا أن الخلافة تكون بالاتفاق والاختيار والبيعة والشورى وهؤلاء هم أهل السنة والجماعة والخوارج.

وأما الذين قالوا بأن الخليفة لابد أن يجمع بين السلطتين الروحية و الزمنية،والسلطة الروحية لم تنته بوفاة النبي بل إنها امتدت لعلي بن أبي طالب والأئمة من بعده، وقالوا بأن الخلافة بالنص والتعيين وعارضوا مبدأ الاختيار لأن الإمامة عندهم ليست قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصر الإمام بنصره بل هي ركن الدين ولا يجوز لرسول إغفاله وإهماله ولا تفويضه للعامة[2]،وعلي

---

[1] –أهم فرق الشيعة(**الكيسانية**: فرق كثيرة يرجع إلى فرقتين إحداهما تزعم أن محمد بن الحنيفة حي لم يمت وهم في انتظاره، ويزعمون أنه المهدي المنتظر والفرقة الثانية يقولون بإمامته في رقته وبموته وينقلون الإمامة بعد موته إلى غيره.–**الزيدية**: من الرافضة فمعظمها ثلاث فرق، وهي الجارودية والسليمانية وقد يقال الجريرية أيضا، والبترية، وهي الفرق الثلاث يجمعها قول بإمامة زيد بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب أيام خروجه وذلك في زمن هشام بن عبد الملك.–**الإمامية**: المفارقة للزيدية والكيسانية والغلاة فإنها خمس عشرة فرقة وهي المحمدية الباقرية، الناورسية، الشميطية، العمارية، الإسماعلية، المباركية، الموسوية، القطعية، الإثنا عشرية.–**الغلاة**: الذين قالوا بإلهية الأئمة وأباحوا محرمات الشريعة،وأسقطوا وجوب الفرائض في الشريعة.)أنظر: أبي منصور عبد القادر بن الطاهر بن محمد البغدادي (ت 469هـ)، **الفرق بين الفرق**، تح: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 1998، ص 36.

[2] – علي عبد الفتاح المغربي، **الفرق الكلامية الإسلامية**، ط2، مكتبة وهيبة، القاهرة، 1995م، ص 137.

أحق بالخلافة لأنه يعتبر أفضل الناس في الآخرة وأعلاهم منزلة في الجنة، وأفضل خلق الله في دنيا وأكثرهم خصائص ومزايا ومناقب،وكل من عاداه أو حاربه أو أبغضه فإنه عدو الله،، وخالد مع الكفار والمنافقين إلا أن يكون ممن ثبت توبته ومات على توبته وحبه لعلي وأما الأفاضل الذين قبله من المهاجرين والأنصار فلو أنكروا إمامتهم وغضب عليهم لكانوا من الهالكين.[1]

وهناك من يرجع بداية التشيع إلى اليهودي ابن سبأ الذي قال بفرض إمامة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وأنه وصي رسول الله،ومنطلق فكره عقيدة النص على إمامة علي وأول من أظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان وغيره من الصحابة،وهناك من يقول أن التشيع ظهر بعد حادثة التحكيم ومقتل علي ابن أبي طالب حيث هذه الحوادث زادت من حب الناس لآل البيت[2].

تبلور الشكل السياسي لشيعة طوال عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنه بل معظم عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه والعناصر القليلة ترى أن الخلافة ميراث تنحصر في علي بن أبي طالب أو العباس وأبنائهم، وإنهم أولى بها من غيرهم وفي هذه المرحلة لم تكن تيارا فكريا أو رأيا،[3] ولكن بعد ذلك تحولت إلى جبهة قوية تطالب بحقها في الخلافة وانفرادهم بالأمر دون غيرهم ومن الحجج التي يراها الشيعة للحصول على الخلافة أن الإمام معين بالنص لا باختيار ويرون أن النبي عليه الصلاة والسلام قد نص على إمامة علي، ويرجعون بهذا النص إلى الآية "وأنذر عشيرتك الأقربين"، ومن موقعة غدير خم التي تم فيها المبايعة لعلي بن أبي طالب.

وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى غدير فقال(من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله)، ويضيفون إلى ذلك نصا آخرا "أقضاكم علي" فقالوا أن الإمامة لا معنى لها إلا القضاء، وبذلك قالوا بأن الرسول نص على إمامة علي وهي ركن من أركان الدين، والشيعة تتفق أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة وإنما هي ركن الدين وقاعدة الإسلام، وبذلك أصبحت نقطة البدء في التشيع هي

---

[1]- صابر طعيمة، **دراسات في الفرق الشيعة** النصيرية، الباطنية، الصوفية، الخوارج، مكتبة المعارف.الرياض،دت ن، ص15.

[2]-نادية حسن صقر،السبئية أخطر الحركات الهدامة في صدر الإسلام،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1991م،ص393.

[3]- صابر طعيمة، المرجع انفسه، ص 16.

القداسة التي أضفاها الشيعة على علي بن أبي طالب فتأرجحت بين كونه وصيا وإماما ومهديا وإلها، ومسألة الإمامة هي حجز الزاوية في عقيدة الشيعة. [1] وقد حددت الشيعة شروط الإمامة.

شروط الإمام عند الشيعة:

أولا– عند فرقةالإمامية:

- أن يكون منصوصا عليه.
- أن يكون معصوما من الخطأ عمدا وسهوا.
- أن يكون قرشيا، وحصروا الإمامة في علي بن أبي طالب وفي ابنيه الحسن والحسين ثم في عدد معين من أبناءه.
- أن يكون أفضل الأمة في كل شيء في العلم والدين والكرم والشجاعة ويجمع الفضائل النفسية والبدنية.

ثانيا– فرقة الزيدية:

- أن يكون عالما مجتهدا ولكنهم يكتفون في الاجتهاد بالنسبة إلى الإمام بحيث يمكنه مراجعة العلماء وترجيح بعض الأقوال على البعض، وهذا يستلزم أن يكون ملما باللغة العربية ليمكنه النظر في كتاب الله تعالى.
- أن يكون عفيفا، ورعا يوثق بقوله ويؤمن به ويعتمد عليه.
- أن يكون ذا بأس وشدة وقوة. [2]
- نال بنو العباس الخلافة بمساعدة آل البيت الناقمين على الحكم الأموي والذين لم يعترفوا قط بخلافة الأمويين، ولم يغفروا لهم على ما جنوه على الحسين رضي الله عنه عندما قتلوه في كربلاء بالعراق، وكان إخلاصهم وتعلقهم لآل البيت عاملا لكسب العطف العام فمال إليهم الكثير من الناقمين على الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي ساد في حكم

---

[1]– مصطفى حلمي، **نظام الخلافة في الفكر الإسلامي**، ط1، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م، ص 163وما بعدها.

[2]– رشدي عليان، **الإسلام والخلافة**، ط1، مطبعة دار السلام 1976م، ص 48 وما بعدها 49، 50.

الأمويين[1] وقد وجدت بذور الحركة العلوية العباسية تربة صالحة للنمو بين الفرس، وانتشرت فكرة الثورة في العراق الموالين للعلويين إلى فارس وبصورة خاصة في خراسان المنطقة الشمالية الشرقية، وكان مما مهد الطريق في فارس فكرة الخصومة المستمرة بين اليمنية والمضرية، فطيلة الدعوة العباسية قام الشيعة بدور جبار في استمالة الرأي العام ضد الأمويين،[2] ولكنهم رغم جهودهم فإنها لم تكلل بالنجاح ولم تجد نفعا في استعادة حقهم المغصوب في الخلافة كما ادعوا وعندما قامت الدولة العباسية تكرر معهم الأمر حيث استأثر العباسيون بالحكم دونهم، فجاهروا بعداوتهم للعباسيين واعتبروهم مغتصبين الخلافة التي هي من حق الأئمة من ذرية علي وفاطمة ومن أجل ذلك قاموا بثورات أبرزها:

شهدت بلاد الحجاز في العصر العباسي الأول عدة ثورات تزعمها الشيعة، لم تكن في بادئ الأمر تمثل اتجاها سياسيا مناهضا لخلافة أحفاد العباس بن عبد المطلب عم الرسول، بقدر ما كانت فكرة أو مبدأ لدى هؤلاء بأحقيتهم في الخلافة دون غيرهم فنهضوا في طلبها.[3]

ثورات الشيعة في العصر العباسي الأول:

منذ مقتل الإمام علي بن أبي طالب لم يتوان الشيعة في المطالبة بحقهم في الخلافة، وبعد قيام الدعوة العباسية التي كانوا يعتقدون أنها ستعيد لهم حقهم المغتصب في الخلافة، إلا أنهم

---

[1]- محمود عكاشة، **تاريخ الحكم في السلام دراسة في مفهوم الحكم وتطوره**، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، 2002م، ص 268.

[2]- قصي حسن، **موسوعة الحضارة العربية العصر العباسي**، دط،دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2005م، ص 61.

[3]- يرى آدم ميتز أن هذه الثورات كانت من العلامات التي تنذر بنهاية الأصول الإسلامية الأولى وقد كان يحمل مذهب الشيعة بين ثناياه الكثير من الأفكار الشرقية القديمة ويجعلها مكان بعض الأفكار الإسلامية، ويعتبر العراق مهد التشيع وكانت الكوفة وبها قبر علي رضي الله عنه أكبر مركز للشيعة حتى كان يقال "من أراد الشهادة فليدخل دار البطيخ (بالكوفة)، وفي غضون القرن الرابع امتد مذهب الشيعة إلى البصرة وهي المناقش القديم للكوفة، وكانت جزيرة العرب شيعة كلها عدا المدن الكبرى مثل مكة وتهامة وصنعاء وهجر وصعدة وفي بلاد خوزستان التي تلي العراق أما في فارس فكان الشيعة كثيرين على السواحل التي تتصل اتصالا وثيقا بالعراق وخصوصا بالعرب المتشعبين.أنظر: آدم ميتز، حضارة الإسلام في القرن 4هـ،ج1،تع: محمد عبد الهادي أبو زيد، مطبعة لجنة الأليف والترجمة والنشر،القاهرة،1377هـ /1957م،ص101.

تفاجأوا بعد إعلان الدولة باسم العباسيين وتحولت العلاقة بين الشيعة والعباسيين من مودة وتحالف التي كانت تجمعهم أثناء مرحلة الدعوة إلى علاقة عداء وصراع بعد إعلان قيام الدولة العباسية، ورغم سادهم من هدوء في فترة حكم السفاح إلا أنهم ما لبثوا أن ثاروا في فترة حكم أبي جعفر المنصور مطالبين بحقهم في الحكم،[1] بعد إدراكهم أن العباسيين خدعوهم واستأثروا بالخلافة دونهم الذين هم أحق بها من غيرهم، فبدأوا يناصبون العداء للعباسيين وينظرون إليهم على أنهم مغتصبين للحكم مثلهم مثل الأمويين لا يختلفون عنهم في شيء[2] ولذلك بدأوا بإعلان ثوراتهم[3] عسى أن تعيد لهم ذلك الحق المهضوم، وقد كانت أول هذه الثورات وأقواها ثورة محمد النفس الزكية 145هـ[4].

تولى أبو جعفر المنصور الخلافة وكانت الدولة لا تزال مضطربة،ولم تستقر أحوالها، فقد كان يتخوف من بني عمه آل علي بن أبي طالب الذين لا يزالون يحظون بمكانة في قلوب الناس وأخصهم محمد بن علي بن أبي طالب بعد مبايعة الهاشميين له في أواخر الدولة الأموية. [5]

وهذا مازاد امتناع محمد عن مبايعة السفاح، ثم يتخلف هو وأخوه إبراهيم عن مبايعة أبي جعفر المنصور هذا ما جعل المنصور يصمم على التخلص منهما بعدما شعر بأنهما يهددان كيان دولته، وبدأ في السؤال عن مكانهما والبحث عنهما، وعين لأجل ذلك أشخاص يقومون فكلف عامله في المدينة زياد بن عبد الله لكنه تهاون في البحث عنهما، وأخبر محمد بما يضمره له أبو جعفر المنصور فساعده على الهرب من المدينة إلى عدن ثم إلى السند فالكوفة وعاد أخيرا إل المدينة، وقد عزل المنصور واليه في المدينة بعدما رآه لم يحقق ما أمر به،وعين مكانه رياح فلما سمع

---

[1] – أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 119.

[2] – حسن ابراهيم حسن، المرجع السابق، ص 122.

[3] – كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص 176.

[4] – هومحمد بن عبد الله بن حسن ولد عام 93هـ والده عبد الله بن حسن من سادات الهاشميين دينا وعقلا والدته هند بنت أبي عبيدة الأسدي من قريش ويسمى صريح قريش لأن أمه وجداته كلهم عربيات لم تكن واحدة من الجواري، اشتهر محمد بالعلم والزهد فلقب بالنفس الزكية أنظر: محمد العبده، "**دراسات تاريخية حركة محمد النفس الزكية**"، ط3، دار الأرقم، برمنجهام، بريطانيات 1993، ص 53.

[5] – عماد البحراني، **أبو جعفر المنصور المؤسس الحقيقي للدولة العباسية**، مجلة كان التاريخية، العدد 5، دورية كان التاريخية، مصر، 2009، ص 55.

مالاقاه أقربائه[1] خرج في سنة 145هـ ويؤكد خروجه عن العباسيين ابن الآبار.[2]،وبايعه بالخلافة أهل المدينة حتى لم يتخلف عن بيعته إلا نفر يسير.[3] ، بدأ محمد النفس الزكية سياسته في المدينة بتعيين العمال فاستعمل عثمان بن محمد بن الزبير على المدينة، والحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر على مكة والقاسم بن إسحاق على اليمن، وموسى بن عبد الله على الشام، وعبد العزيز بن عبد المطلب على القضاء، وعبد العزيز الدرودي على بيت السلاح، وأبا القلمس عثمان بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب على الشرطة، وعبد الله بن المسور على ديوان العطاء.

لما توجه الحسن بن معاوية إلى مكة عاملا عليها حاول والي مكة "السري بن عبد الله" الدفاع عنها ومنعه من دخولها فبعث إليه قوة قوامها ألف رجل بقيادة "مسكين بن هلال" و"مسكين بن نافع" و"ابن فرس" وهو رجل من أهل مكة عرف بالشجاعة تقابلت الجيوش وكان النصر حليف حسن بن معاوية دخل مكة واستخلف عليها رجلا من الأنصار.[4]

لما علم أبي جعفر المنصور بخروج محمد ذي نفس زكية قال:

بني عمنا لا نصر عندكم لنا *** ولكنكم فينا سيوف قواطع

لولا دفاعي عنكم إذ عجزتم **** وبالله أحمى عنكم وأدافع

لكنتم زنالى آل مروان مثلما **** عهدناكم والله معط ومانع[5]

هذه الأبيات تذكر الشيعة بما لاقوه من اضطهاد عندما كانوا يثورون على بني أمية حيث قتل الحسين بن علي في موقعة كربلاء عندما حاول الثورة عليهم[6]،وقد جرت عدة مراسلات بين

---

[1]- حسن ابراهيم حسن، المرجع السابق، ص ص 127-128.

[2]- أبي عبد الله القضاعي المعروف "بابن الآبار" (ت 657هـ)،**الحلة السيراء**، تح: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص 35.

[3]- الحافظ الذهبي،المصدر السابق،ص 176.

[4]- يذكر ابن خلدون أن أهل البيت لما توفي الرسول كانوا يرون أنهم الأحق بالأمر وأن الخلافة لرجالهم.أنظر: ابن خلدون،المصدر السابق، ص215.

[5]- بابن الآبار،المصدر السابق، ص36.

[6]- في الكتاب الذي أرسله أبي جعفر المنصور إلى محمد ذي النفس الزكية ذكر "خرجتم على بني أمية فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل وأحرقوكم بالنيران ونفوركم إلى البلدان" أنظر الطبري المصدر السابق، ج 7، ص 570.

أبي جعفر المنصور ومحمد ذي النفس الزكية كل طرف يدعي أحقيته بالخلافة ويعرض الأمان كل طرف على الآخر، كتب أبو جعفر إلى محمد ذي النفس الزكية – بسم الله الرحمن الرحيم: "إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم" [1]،وعرض عليه الأمان إن تاب في أولاده وإخوته وأهل بيته ومن اتبعهم، ويقدم له ألف ألف درهم وكل ما يسأل من حوائج وأن يستقر في أي أرض شاء ويطلق سراح أهل بيته من هم في الحبس[2] فرد عليه محمد ذي النفس الزكية —بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المهدي محمد بن عبد الله إلى عبد بن محمد-" طسم، تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم إنه كان من المفسدين، ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون"[3]. وفي الكتاب الذي أرسله محمد ذي نفس الزكية إلى أبي جعفر المنصور كذلك يعرض عليه الأمان وأن الحق حقهم وإنهم ادعوا الأمر بهم وخرجوا بشيعتهم ونال الحظوة بفضلهم، وأن الإمام علي أباهم كان الوصي فكيف ورثتم ولايته وولده أحياء، وقد ذكره بنسبه الشريف وقرابته من الرسول صلى الله عليه وسلم، والحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة، ثم ذكره بمنزلته بأنه أرفع الناس درجة في الجنة[4].

بعدما تأكد أبي جعفر المنصور بأن محمد ذي النفس الزكية لن يتراجع عن المطالبة بحقه بالخلافة،قرر التخلص منه، فعين المنصور لقتاله ابن عمه عيسى ابن موسى وقال "لا أبالي أيهما قتل صاحبه" لأن عيسى كان ولي العهد بعده عقد له ذلك السفاح وكان المنصور يود هلاكه ليولي مكانه ولده المهدي، سار عيسى في أربعة آلاف مقاتل وكتب إلى الأشراف يستميلهم وقد كان مع عيسى محمد بن أبي العباس بن السفاح وكثير بن حقين وحميد بن قحطبة وغيرهم [5]. نزل

---

[1]–سورة المائدة،الآية 33.

[2]–الطبري، المصدر السابق، ج7، ص 566.

[3]–سورة القصص،الآية 6.

[4]– الطبري، المصدر نفسه، ص ص 567-568.

[5]–الحافظ الذهبي، المصدر السابق، ج1، ص 176.

عيسى على أربعة أميال من المدينة وبعث عسكرا إلى طريق مكة يعترضون محمد إن انهزم دارت معركة طاحنة بين جيش المنصور وجيش محمد ذي النفس الزكية أبلى فيها بلاءا حسنا [1].

ثم أمر عيسى أصحابه برمي الخندق الذي بناه محمد ونصبوا عليه الأبواب واستطاعت خيولهم أن تمر الخندق وقاتلوا محمدا وجيوشه، انتهت المعركة بهزيمته محمد النفس الزكية وهلاكه، وبعد مقتله أرسل عيسى الألوية فنصبها في المدينة للأمان[2]، ولم يكتف الجيش العباسي بقتله بل صلب وقتل كل أتباعه،فوصل خبر مقتل محمد بن عبد الله (النفس الزكية) إلى البصرة حيث كان أخوه إبراهيم يدعوا له فيها سرا فنزل المنصور بالكوفة لما علم بخروج إبراهيم ليأمن من الشيعة وأنصارهم.[3] ثم تقدمت الجيوش العباسية بقيادة عيسى بن موسى باتجاه البصرة فالتقى مع إبراهيم بمكان يقال له "باخمرى" قتل إبراهيم هناك سنة 145هـ/762م. [4]

ونكل أبو جعفر المنصور أتباع محمد وإبراهيم وكان يظن الشيعة،أن بني العباس لا تصدر منهم تصرفات تسيء إليهم كما كانت تصدر من بني أمية وتمنوا رجوعها حتى ذكروا عن محمد بن عبد الله أثناء قيامه على المنصور أنه سمع شاعرا يرثي بني أمية فقال له عمه "أتبكي على بني أمية وأنت تريد بني العباس ما تريد؟ فقال له يا عم لقد كنا نقمنا عن بني أمية ما نقمنا فما بنو العباس إلا أقل خوفا لله، وإن الحجة على بني العباس أوجب منها عليهم لقد كان للقوم أخلاق ومكارم ليس لأبي جعفر"[5]، وهكذا يتبين أن أبا جعفر المنصور استطاع أن يكبح العناصر الثائرة المتطلعة إلى الحكم وما اضطهاده للعلويين إلا صورة من ذلك التخوف على فقدان بني العباس سلطتهم وضياع الحكم من بين أيديهم، لذلك عملوا جاهدين على إرساء قواعد الدولة والقضاء على كل من تخول له نفسه التمرد الثورة عليهم.

ترجع الباحثة حورية عبده سلام أسباب إخفاق حركة محمد النفس الزكية وأخوه إبراهيم إلى:

---

[1]–ابن خلدون، المصدر السابق، الجزء 3، ص 241.

[2]–ابن خلدون، المصدر السابق، ص 243.

[3]– الذهبي (ت746هـ)، **دول الاسلام**، منشورات الأعلى، د ط، بيروت لبنان، 1985، ص 88.

[4]– حورية عبد السلام، المرجع السابق، ص 51.

[5]–جورجي زيدان، المرجع السابق، ص400.

1. لم تكن الحركة في الوقت المناسب لأن الدولة في بداية عهد جديد –دولة فتية – تملك من المقومات المادية والمعنوية ما يمكنها القضاء على كل من تراه يهدد وجودها في الحكم [1] وهذه السياسة انتهجها العباسيون منذ قيام دولتهم[2].

2. الدعوة العباسية نجحت لأنها استطاعت أن تستقطب كل الفئات المعارضة للأمويين مستغلين السخط الكامن في نفوس الموالي ضد الحكم الأموي[3] بينما الدعوة العلوية التي قام بها محمد ذي النفس الزكية لم توفق في ذلك.

3. طبيعة بلاد الحجاز هي منطقة سهلة الحصار فقيرة تعتمد في غذائها وأقواتها على ما يأتيها من الخارج لذلك لا تصبر أمام الحصار الذي فرضه عليها أبو جعفر المنصور.

4. لم يكن أهل المدينة أصحاب خبرة في الحروب. [4]

---

[1]–حورية عبده السلام، المرجع السابق، ص 52.

[2]–ابن قتيبة، المصدر السابق، ص 162.

[3]–محمد بركات البيلي، المرجع السابق، ص 69.

[4]–حورية عبده سلام، نفسه، ص 152.

رغم فشل ثورة محمد النفس الذكية وأخوه إبراهيم، لم يخب آمال العلويين في المطالبة بحقهم في الخلافة، وظلوا يناوؤون الحكم العباسي ويثورون ضده، كلما تهيأت لهم الظروف وسمحت لهم الفرصة، ولذلك قامت بعد حركة النفس الزكية سلسلة من الثورات كلها تريد استعادة حق العلويين في الخلافة التي أخذها منهم العباسيون دون وجه حق ومن أبرز الثورات:

ثورة الحسين بن علي 169هـ:

في خلافة الهادي [1] يذكر ابن طباطبا: " كان الحسين بن علي من رجال بني هاشم وسادتهم وفضلائهم"[2]، خرج على عامل المدينة بسبب سوء معاملته لبعض آل علي، فثار آل أبي طالب، وانظم إليهم ناس كثيرون، قصدوا دار الإمارة، فكسروا السجون، وأخرجوا من بها، ثم بويع الحسين بن علي فبقى في المدينة [3] إحدى عشر يوما ثم خرج إلى مكة[4]، علم الهادي بخروجه وهو بجرجان[5]، فأرسل إليه الهادي جيشا بقيادة محمد بن سليمان فالتقوا في موضع يقال له فخ بين مكة ومدينة، اقتتلوا اقتتالا شديدا انتهت بمقتل الحسين بن علي وحمل رأسه إلى موسى الهادي[6] وقتل معه بعض أهل بيته.

ثورة إدريس بن عبد الله وأخيه "يحي في خلافة هارون الرشيد:

تمكن إدريس بن عبد الله وأخوه يحي بعد موقعة الفخ 169هـ من الفرارمن قبضة العباسيين أراد هارون الرشيد[7] خلال خلافته، أن يستميل إليه العلويين ولكن أفراد البيت العلوي لم

---

[1] –بويع أبو محمد موسى الهادي بن المهدي، مستهل صفر سنة تسع وستين ومائة، كانت خلافته سنة وشهرين إلا أياما، توفي سنة 170 هـ بعيساباذا ببلاد تقع شرق بغداد، أنظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، تح: عبد المجيد الترحيني، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983 م، ص 372.

[2] –ابن طباطبا، المصدر السابق ص 190.

[3] –حسن ابراهيم حسن، المرجع السابق، ص 139.

[4] – الطبري، المصدر السابق، ج8، ص 192.

[5] – ابن طباطبا، نفسه، ص 191.

[6] –أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 117.

[7] –هارون الرشيد بويع له بالخلافة في 170 هـ، كانت خلافته ثلاث وعشرين سنة، كان وزيره جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، ثم الفضل بن الربيع، وحاجبه بشر بن ميمون ثم محمد بن خالد بن برمك أنظر: ابن عبد ربه، **العقد الفريد**، المصدر السابق، ج5، ص 374.

يستجيبوا وظلوا يطالبون بحقهم في الخلافة[1]، فمضى يحي إلى البلاد الديلم وهناك بايعوه واشتدت شوكته وقوى أمره ونزع إليه الناس من الأمصار والكور [2]، فولى الرشيد الفضل بن يحي البرمكي بلاد جرجان وطبرستان والري وسيره في خمسين ألف جندي لمحاربته، ولكن الفضل مال إلى سياسة المهادنة ودعاه إلى الصلح، أما إدريس أخوه فقد فر إلى مصر سنة 182هـ، ثم توجه إلى بلاد المغرب الأقصى حيث التف حوله البربر،ففكر الرشيد في التخلص منه، فأرسل إليه رجلا معروفا بدهاء وأمره أن يظهر له أنه ساخط على الحكم العباسي،ولما وصل إلى بلاد المغرب تقرب من إدريس ودس له السم وتمكن أنصاره من بعده تأسيس دولته التي سميت باسم "الأدراسة" ببلاد المغرب سنة 172 هـ"[3]

ثورة محمد بن جعفر الصادق:

في خلافة عبد الله المأمون [4]، خرج محمد جعفر الصادق بمكة وبويع له بالخلافة وسموه أمير المؤمنين، كان محمد بن جعفر شيخا من شيوخ آل أبي طالب، ولما رأى كثرة الاختلاف ببغداد وما بها من الفتن وخروج الخوارج استغل الوضع في إعلان الثورة،فأرسل إليه المأمون جيشا تمكن من هزيمته[5] لم تهدأ ثورات الشيعة طوال العصر العباسي الأول حتى آخر خليفة "المعتصم"[6] الذي خرج عليه محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين ابن علي[7]، وانطلقت ثورته من خراسان، أخذ يدعوا إلى الرضا من آل البيت فاجتمع حوله ناس كثيرون

---

[1] –أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 126.

[2] –الطبري، المصدر السابق، ج8، ص 242.

[3] –حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص ص141–142.

[4] –هو أبو العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بويع له بالخلافة بعد مقتل أخيه سنة198هـ، كانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر أنظر: ابن عبد ربه، المصدر نفسه، ص 276.

[5] – ابن طباطبا، المصدر السابق، ص 220.

[6] المعتصم كان شديد الرأي، شديد المنة، شجاع، هو الثامن من ولد العباس والثامن من الخلفاء، تولى الخلافة وعمره ثماني عشرة سنة كانت خلافته ثماني سنين وثمانية أشهر، توفي وله ثمان وأربعون سنة، أنظر ابن طباطبا، المصدر السابق، ص 229.

[7] – حسن إبراهيم حسن، المرجع انفسه، ص 76.

فأرسل إليه عبد الله بن طاهر بن الحسين والي خراسان عدة حملات ضده تمكنت من القضاء عليه وأسره في 219هـ.[1]

وفي الأخير نذكر أنهم رغم من ما كانت تتعرض له الثورات العلوية من فشل، حتى أنه لم تكن تخمد ثورة حتى تندلع ثورة أخرى، محاولين إثبات أحقيتهم في الخلافة ويعود أسباب فشل ثورات العلويين في المشرق إلى عدة أسباب منها:

-بعض الثورات كانت تقوم في مواسم الحج في الوقت الذي يأتي فيه لمكة المكرمة الكثير من رجال الدولة وفرق الجند لتأمين الطريق، حيث تولى هؤلاء الرجال إخماد تلك الثورات في مهدها دون الحاجة إلى انتظار قوات أخرى من العراق.

-عدم تكافؤ القوى بين الجيش العباسي والجيش العلوي، فقد كان الجيش العباسي أكثر عددا وتنظيما وقيادة وكفاءة.

-افتقاد بعض الثورات إلى الموالين والأنصار لها. [2]

-لم يغض العباسيون النظر على العلويين، فقد كانوا ينظرون إليهم دائما بأنهم أعدائهم السياسيين، وأنهم لا يكفون عن الثورات حتى يتمكنوا من أخذ الحكم، ولذلك كانوا يراقبون تحركاتهم فما تلبث أن تندلع ثورة علوية حتى تكون لها الجيوش العباسية بالمرصاد.

---

[1]- إبراهيم أيوب، المرجع السابق، 92.

[2]- حورية عبد السلام، المرجع السابق، ص 85

الخوارج:

لغة:

الخوارج جمع خارج وخارجي وهو اسم مشتق من الخروج ويقال (خرج خروجا)، نقيض دخل دخولا، ومخرجا بالفتح فهو خارج وخروج وخراج وقد أخرجه وخرج به[1]، وهو نقيض الدخول، والخارجي الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم، فيقال للماء الذي يخرج من السحاب خرْج وخروج[2]، ويأتي لفظ الخروج في القرآن بمعنى يوم القيامة وذلك لقوله تعالى: " ذلك يوم الخروج"[3]، ويأتي بمعنى البعث يوم القيامة كقوله تعالى: " خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر" [4].

اصطلاحا:

يعرف الشهرستاني الخوارج " كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة يسمى خارجيا سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان".[5]

ويذكرهم ابن الحزم بالقول أنهم " من وافق الخوارج في إنكار التحكيم وتكفير أصحاب الكبائر والقول بخروج على أئمة الجور وأن أصحاب الكبائر مخلدون في النار وأن الإمامة جائزة في غير قريش فهو خارجي".[6]

---

[1]- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس**، تح: مصطفى صحاري، د ط، دار الإرشاد والأنباء، الكويت، 1969 م، ص 509.

[2] -ابن منظور، المصدر السابق، ص 1125.

[3]- سورة ق، الآية 42.

[4]- سورة القمر، الآية 07.

[5]- الشهرستاني، المصدر السابق، ص 92.

[6] -أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري (ت 456هـ)، **الفصل في الملل والنحل والأهواء**، ج2، ط2، دار الجيل،بيروت، 1996م، ص 270.

ويطلق كذلك لفظ الخوارج على طائفة من أهل الآراء والأهواء لخروجها على الدين أو على الإمام علي رضي الله عنه[1]، وقد أطلق على الخوارج عدة ألقاب [2]

فرقهم: تعددت فرق الخوارج بحسب مبادئ كل فرقة و معتقداتها.

الأزارقة: أصحاب أبي راشد بن الأزرق، الذين خرجوا مع نافع من البصرة إلى الأهواز، وما وراء بلاد فارس وكرمان ومن أهم مبادئهم أنهم كفروا علي رضي الله عنه عندما رضي بالتحكيم، وكفروا عثمان وطلحة والزبير وعائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وسائر المسلمين معهم وتخليدهم في النار، فضلا عن إباحة قتل أطفال ونساء المخالفين.

أما الفرقة الثانية فهي فرقة **النجدات** نسبة إلى نجدة بن عامر الحنفي وقيل عاصم كان يريد اللحاق بالأزارقة ولما علم بما أخذ نافع بن الأزرق من مبادئ، اختلف معه ورفض الدخول في فرقته ومن جملة ما ذكروا أن الدين أمران الأول معرفة رسله والإقرار بما جاء من عند الله جملة فهذا واجب على الجميع والجهل لا يعذر فيه والأمر الثاني الناس معذورون، إلى أن تقوم عليهم الحجة في الحلال والحرام، وذكروا كذلك من جوز العذاب على المجتهد المخطئ في الأحكام قبل قيام الحجة عليه فهو كافر، استحل النجدات ودماء أهل العهد والذمة وأموالهم. [3]

-**الإباضية**: أصحاب عبد الله بن إباض المري التميمي الذي خرج في أيام مروان بن محمد في النصف الثاني من القرن الأول من الهجرة،وتختلف الإباضية مع جمهور الخوارج في كونهم لا

---

[1] -غالب بن علي عوجي، **الخوارج تاريخهم وآراؤهم الإعتقادية وموقف الإسلام منها**، رسالة ماجستير، منشورة، إشراف عثمان عبد المنعم يوسف، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 1399هـ، ص 04.

[2]- ألقاب الخوارج: (الحرورية: نسبة إلى الموضع الذي خرج فيه أسلافهم إلى حروراء حينما انشقوا عن جيش علي رضي الله عنه في موقعة صفين.-الشراة: وهو من الشري الذي ذكره الله في قوله " إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم"(الآية 11 سورة التوبة)، وهم يمتدحون بهذا اللقب ويفتخرون به، المارقة: وهو لقب أطلقه عليهم خصومهم أخذ يقول الرسول عليه الصلاة والسلام " يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية".، المحكمة: لإنكارهم التحكيم وقولهم " إن الحكم إلا لله"(الآية 67 سورة يوسف)، البغاة: الفئة الباغية لأنهم عارضوا علي وبغوا عليه وعاثوا في الأرض فسادا يكفرون الناس ويستحيون دمائهم وأموالهم بغية وجه حق).أنظر: الشهرستاني،المصدر السابق،ص133.ومحمد أبو سعدة،**الخوارج في ميزان الفكر الإسلامي**،ط2،القاهرة، 1998م،ص29

[3]- الشهرستاني، المصدر السابق، ص 141.

يحكمون بتكفير مخالفيهم من المسلمين ويعتبرون التزاوج والميراث معهم حلالا، ولا يستبيحون قتل غيرهم من المسلمين، وهم يعترفون بخلافة أبي بكر وعمر فقط من الخلفاء الراشدين وبخلافة عثمان قبل ست سنوات، وبخلافة علي قبل التحكيم.[1]

–الصفرية: أصحاب زياد بن الأصفر يختلفون مع الأزارقة و النجدات في أمور عدة، لم يكفروا القعدة عن القتال، ولم يجوزوا قتل الأطفال وسبى نساءهم [2].

الخوارج وفكرهم السياسي:

ذكر محمد أبو زهرة أن الخوارج أكثرهم من العرب ولم يكن فيهم من الموالي إلا عدد قليل، وقد كان منطلق معارضتهم سياسيا إذ رفضوا نتيجة التحكيم.[3]

نشأتهم:

تعددت آراء المؤرخين حول نشأة الخوارج وظهورهم إلى عدة أراء فمنهم من قال أنهم نشأوا على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم على يد ذي الخويصرة الذي اعترض على قسمة رسول الله في الفيء وقوله له "اعدل"، فقال له الرسول " ويلك ومن يعدل إذ لم أعدل" فاعتبر ذو الخويصرة أول خارجي في الإسلام[4].

وهناك من يعتبر أن الخوارج ظهروا في عهد عثمان [5] ابن عفان عندما رفضت فئة سياسة عثمان في الحكم، وولاته في الأمصار، وهي معارضة فتحت باب الثورة على الحكام في الدولة الإسلامية رافعين شعار الحق والعدل ضد فساد الحكام، وظلمهم الذين ظلوا عن الطريق الصحيح

---

[1] –إبراهيم التهامي، **جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، دراسة في الصراع العقدي في المغرب العربي من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الخامس**، دار الرسالة، الجزائر، 2002م، ص 477.

[2] –الشهرستاني، (المصدر السابق)، ص 160.

[3] – محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 71.

[4] – ابن الجوزي البغدادي (ت 597 ه)، تلبيس إبليس، ط1، دار الفكر لنشر والتوزيع، بيروت، 2001م، ص 81.

[5] – عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين، ولد بمكة من أعظم أعماله في الإسلام تجهيزه نصف جيش العسرة بماله الخاص، افتتحت في أيامه أرمينية، القوقاز، خراسان، إفريقية، أنظر: أبي الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي (ت 450ه)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط1، تح: أحمد مبارك البغدادي، الكويت، 1989م، ص 05.

في نظرهم والرأي الغالب أن ظهورهم على مسرح الأحداث بشكل علني وجلي كان مرتبط بواقعة صفين، وهي منطقة تقع ما بين أعالي العراق وبلاد الشام بلدة التاريخ لأن فيها انشق المسلمون عن بعضهم البعض وظهرت على أرضها ألوان المذاهب الدينية والسياسية والتي انتشرت في باقي ربوع الدولة الإسلامية.[1]

وترجع أسباب وقعة صفين إلى رفض معاوية بن أبي سفيان مبايعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد بعث علي لمعاوية كتاب يخبره فيه أنه أخذ البيعة من أهل الحرمين وأهل المصريين وأهل الحجاز وعمان ومصر،ولم تبق إلا الحصون التي عليها معاوية فأبى ذلك معاوية وطالب بدم عثمان بن عفان ودفع له قتلة عثمان، وجعل بعد ذلك الخلافة شورى بين المسلمين[2]، فبعد رفضه سير إليه جيشا من الكوفة للقائه في صفين، وبعد المعركة دعا أصحاب معاوية رضي الله عنه إلى إيقاف القتال والتحاكم إلى كتاب الله بعدما رفع جيش معاوية المصاحف وألزموه على قبول التحكيم.

اتفقوا على رجلين من الفريقين يحكمان اختار أهل الشام عمرو بن العاص داهية العرب، واختار أهل العراق[3] أبو موسى الأشعري اتفقا الحكمان على خلع معاوية وعلي، تقدم أبو موسى الأشعري وخلع عليا، وقام عمرو بن العاص فأقر معاوية فاضطرب أمر علي وخرجت الخوارج رافضة للتحكيم[4]، ونادت "لا حكم إلا لله".

لا نرضى أن تحكم الرجال في دين الله، وقد كانت منا خطيئة وزلة حين رضينا بالحكمين[5]، يذكر أبو الحديد أن عليا أخبرهم أنه لم يحكم الرجال وإنما حكم القرآن وإن القرآن خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولابد له من ترجمان ينطق عنه الرجال،ولما دعانا القوم

---

[1] –النصر بن مزاحم المنقري (ت272هـ)، **وقعة صفين**، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1990م، ص 29 وما بعدها.

[2] – نفسه، ص 30.

[3] –ابن عبد الله بن الخطيب السلماني ذي الوزارتين، **رقم الحلل في نظم الدول**، المطبعة الهرمية، تونس، 1310هـ، ص 06.

[4] –عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، التاريخ الإسلامي، **مواقف وعبر الأشوريون**، العباسيون، العثمانيون، والدويلات المستقلة، ج3، ط1، دار الدعوة، الاسكندرية، 1998م، ص 254.

[5] –المنقري، نفسه، ص 517.

إلى أن نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله[1]، وقد قال تعالى " فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول".2

يعتبر فلهوزن أن مذهب الخوارج مذهب سياسي[3] وقد وضعوا شروطا لتولي الإمامة.

-الإمامة [4] تقتصر على بيت من البيوت ولا على قبيلة من القبائل ولا على جنس من الأجناس بل هي حق لكل فرد.

-الإمام ينتخب من قبل عامة الناس وبقاء الإمام في الحكم مرتبط بمدى تطبيقه العدل ونزاهته فإن أخطأ أو زاغ عن طريق الحق وجب عزله أو قتله.

-بعض فرقهم مثل نجدات لا يرون حاجة إلى إمام إذا أمكن، فالإمامة في نظرهم ليست واجبة وإن وجبت تكون بحكم الحاجة والمصلحة.[5]

-جواز إمامة المرأة إذا قامت بأمور الناس.[6]

حجج الخوارج في معارضة التحكيم:

من الحجج التي قدمها الخوارج في رفض التحكيم أن عليا كرم الله وجهه حكم الرجال في أمر الله وأن عليا رضي عنه محا اسم الإمارة عن نفسه عند كتابة وثيقة التحكيم ضف إلى ذلك أن الإمام علي رضي الله عنه تخلى عن المطالبة بحقه في الخلافة [7]، ولذلك ومنذ أنصار الخوارج عن جيش علي بدأت هذه الجماعة بنضالها الفكري والسياسي، ويعتبر الدكتور موسى لقبال أن الحركة

---

[1] -ابن أبي الحديد، **شرح نجح البلاغة**، تح: محمد إبراهيم، مج 4، مؤسسة السيد، العراق، 1360هـ، ص 262.

[2] - سورة النساء، الآية 59.

[3] -يوليوس فلهزون، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام، الخوارج والشيعة، تر: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1957م، ص 36.

[4] يعود ربما اكتساب المذاهب المختلفة الصبغة الدينية باعتبار أن الدين كان هو ركيزة الدولة وعليه تقوم باقي مؤسسات الدولة آنذاك، ولذلك كان لسياسة والدين وجهان لعملة واحدة.

[5] -محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص 71.

[6] -علي أحمد السلوسي، مع الإثني عشرية في الأصول والفروع، موسوعة شاملة، ط7، مكتبة دار القرآن، مصر،دت ن، ص 36.

[7] -ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي، **الخوارج والحقيقة الغائبة**، ط1، الأردن، 1999 م، ص 85.

الخارجية كانت حركة عربية بدوية قمة وقاعدة، استطاعت أن تستميل إليها الكثير من المسلمين الجدد وتجتمع كل فرقهم مهما اختلفت مبادئها حول فكرة الخروج على السلطان.[1]

حركات الخوارج الثورية ضد الحكم العباسي:

منذ أن فارق الخوارج جيش علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أخذوا في السخط على مخالفيهم ومحاربتهم شدد الخوارج في تمسكهم بمبدأ المعبر عنه " لا حكم إلا لله" لا لبني هاشم ولا لبني أمية.[2]

ولم يتراجعوا على هذا المبدأ، وكذلك مبدأ المساواة وذكروا أن كل مسلم صاحب كفاءة وجدارة، أيا كان عرقه عربيا أم غير عربي، يمكن اختياره قائدا للأمة الإسلامية، لا تقوم الزعامة والسلطة على الإعتبارات القبلية، ولا على صفات أخرى سوى التقوى.[3]

خاض الخوارج مع أمية حربا لا هوادة فيها حتى أضعفوها وبعد قيام الدولة العباسية[4] لم يتوانوا في الثورة عليهم ومن أشهر ثورات الخوارج في العصر العباسي الأول:

ثورة الجلندي في إقليم عمان:

الثورة كانت بقيادة الجلندي بن مسعود بن جيفر الأزدي، خرج على السفاح وأراد هو وأصحابه منع جيوش الخلافة من دخول عمان وكانوا من الخوارج الصفرية،كان قائد الجيوش العباسية خازم بن خزيمة فسار خازم وجيشه في البحر حتى أرسوا إلى ساحل عمان،فخرجوا إلى الصحراء فلقيهم الجلندي وأصحابه فاقتتلوا اقتتالا شديدا، فقد قتل تسعين مقاتلا من جيش الخلافة، ثم استأنفوا القتال في اليوم الموالي وتمكن جيش الخلافة من قتل تسعمائة من الخوارج، ثم التقوا بعد ذلك بسبعة أيام، وبعد مشورة بين أصحاب خازم أمره أحد أصحابه أن يجعلوا على

---

[1] –موسى لقبال، **المغرب الإسلامي**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 152.

[2] – عبد العزيز المجدوب، **الصراع المذهبي بإفريقية حتى قيام الدولة الزيرية**، ط2، دار التونسية للنشر، 1985م، ص 27.

[3] – فرهاد دفتري، **الإسماعليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية**، تر: سيف الدين القصير، ط1، دار الساقي، بيروت، دت ن،ص 26.

[4] – غالب علي عوجي، المرجع السابق، ص 129.

أطراف أسنتهم المشاقة ويرونها بالنفط ويشعلوا فيها النيران ثم يلقوا بها حتى يضرموها في بيوت أصحاب الجلندي وكانت بيوتهم من خشب أضرمت بالنار، فسار إليهم خازم فوضعوا السيوف في رقاب الخوارج فقتلوهم وقتل الجلندي، وبلغ عدد القتلى عشرة آلاف بعث برؤوسهم إلى البصرة.(1)

ثورة زياد صالح في إقليم ما وراء النهر:

في سنة 135 هـ خرج زياد بن صالح في بلاد ما وراء النهر، سار أبو مسلم من مرو مستعدا للقائه وبعث أبو داود خالد بن إبراهيم نصر بن راشد إلى ترمذ مخافة أن يبعث زياد بن صالح إلى الحصن والسفن فيأخذها، ففعل ذلك نصر وأقام بها فخرج عليه ناس من الطالقان فقتلوا نصر لما سمع أبو مسلم مضى مسرعا حتى انتهى إلى آمل.[2]

ومعه سباع بن النعمان الأزدي وهو الذي كان قد أرسله السفاح إلى زياد بن صالح، عبر أبو مسلم إلى بخارى فلما نزلها أتاه عدد من القواد أخبروهم أنهم خلعوا طاعة زياد، فلما علم زياد ما فعله أنصاره سار إلى دهقان فلحق به أبي مسلم وهناك قتل بها[3].

ثورة ملبد بن حرملة الشيباني في إقليم الجزيرة:

في سنة 137 هـ قامت ثورة في الجزيرة بقيادة الملبد بن حرملة الشيباني الذي فرض نفوذه ما بين أذربيجان وأرمينية إلى تكريت واحتل الموصل وقتل الحاميات العباسية الكثيرة، سار إليه جيش الخلافة بقيادة يزيد بن حاتم المهلي فهزمه ملبد، ووجه إليه كذلك يزيد بن حاتم المهلي في ألفين من نخبة الجند فهزمهم الملبد واستباح عسكرهم، ثم وجه إليه نزار قائد من قواد خراسان فقتل كذلك وانهزم أصحابه وبعد عدة محاولات باءت بالفشل في إخماد ثورة ملبد، وجه المنصور إليه

---

[1]- عز الدين أبو الحسن علي بن عبد الكريم الشيباني ابن الأثير (ت 630هـ).، **الكامل في التاريخ – تاريخ ابن الأثير**، اعتنى به، أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، جدة، ص788،

[2]- نفسه، ص 889.

[3]- ابن الأثير، المصدر نفسه، ص 891.

خازم بن خزيمة في نحو ثمانية آلاف، لحق بثائر الخوارج إلى ما وراء الموصل في الشمال فانتصر وقتل ملبد في معركة لم تكن أقل شأنا من وقعة الجلندي وكان عدد قتلى جيش ملبد نحو ثمانمائة رجل.[1]

ثورة مسافر بن كثير الشيباني في أذربيجان وأرمينية:

ثار مسافر بن كثير الشيباني في أذربيجان وأرمينية ويعرف بمسافر القصاب وكان الضحاك بن قيس قد عينه عاملا على هذين الإقليمين قبل أن يقتل سنة 128هـ، وتبعه هناك جماعة كثيرة واستولى على عدد من المواقع (أردبيل، البيلقان)، فتولى أبو جعفر في ولايته للجزيرة وأرمينية أمر قتاله، تمكن من هزيمته وقتله، وفر أتباعه إلى مناطق سحبستان.[2]

ثورة الصحصح:

في سنة 171 هـ كان خروج الصحصح الخارجي بأرض الجزيرة الفراتية، كان والي الجزية الفراتية أبو هريرة فوجه إليه عسكرا فلقوه فهزمهم الصحصح، وأوقع بهم، ثم تابع مسيره حتى بلغ الموصل فلقيه عسكر الخليفة بباجرمى فأوقع بهم قتلى وجرحى، ثم رجع إلى الجزيرة فغلب على ديار ربيعة واستفحل خطره لكن الرشيد عاد وبادر إلى إرسال جيش إليه فأوقع به عسكر الخليفة هزيمة نكراء.[3]

ثورة الوليد بن طريف:

في سنة 178هـ خرج "الوليد بن طريف التغلبي الخارجي"، ظهر أول الأمر بالجزيرة الفراتية فبطش بإبراهيم بن خازم بن خزيمة عامل الرشيد على نصيبين، وقصد أرمينية، فحاصرها عشرين يوما مضيقا عليهم الحصار، دفع بأهلها إلى الاستسلام فدفعوا إليه جزية مقدارها ثلاثون ألف، ثم تابع سيره حتى بلغ أذربيجان ومنها رجع إلى حلوان، ثم قصد الجزيرة الفراتية فعاث فيها بعساكره

---

[1] – ابن الأثير، المصدر السابق، ص 797.

[2] –نفسه، ص 111.

[3] –يحي الشامي، المرجع السابق، ص 50.

فسادا فأثار حفيظة هارون الرشيد فجهز له جيشا بقيادة يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني كانت الغلبة لجيش الخلافة.[1]

ثورة حمزة بن أترك السجستاني:

خرج حمزة في سنة 180هـ، بخراسان في ولاية علي بن عيسى بن ماهان أرسل إليه الخليفة جيشا تمكن من هزيمته.

ثورة الحصين:

في سنة 175 هـ خرج بخراسان حصين الخارجي، وهو مولى من موالي قيس بن ثعلبة من بلدة يقال لها أوق تابعة لولاية سجستان، كان واليها عثمان بن عمارة، لما علم الرشيد بخروج حصين سير إليه جيشا قوامه اثنا عشر ألف مقاتل تمكن من هزيمته.[2]

رغم كل الثورات التي قادها الخوارج في المشرق، إلا أنها لم تحقق أي هدف في الانفصال عن الدولة العباسية أو الوصول إلى سدة الحكم والإطاحة بالحكم العباسي، وبعد فشل ثوراتهم في المشرق سيتخذ الخوارج منحى آخر لإقامة دولهم وهو الدخول إلى بلاد المغرب وقد ساعدتهم عدة ظروف لدخولها،فبلاد المغرب من الناحية الجغرافية بمنأى عن مركز الخلافة التي اضطهدتهم، وكذلك صعوبة أرض المغرب وشدة أهله وكذلك لم يكن البربر قد تمكن الإيمان من قلوبهم لذلك لم يترددوا في قبول دعوة الخوارج والانضواء تحتها.[3]

أسباب فشل ثورات الخوارج في المشرق:

رغم كثرة ثورات الخوارج وشجاعتهم وإقدامهم في المعارك، إلا أن ثوراتهم كانت تفشل وهذا مرده إلى:

-اليقضة التي تميز بها الخلفاء العباسيون اتجاه الحركات المعارضة

---

[1] -يحي الشامي، ص 54.

[2] -نفسه، ص 52.

[3] -إبراهيم التهامي، المرجع السابق، ص 473.

-تطرف آراء معظم الخوارج جعلهم يفتقدون إلى تعاطف المسلمين معهم.[1]

-وربما كذلك افتقاد مذهب الخوارج إلى زعامة مثلا: كآل البيت".

وفي الأخير نستنتج أن الشيعة والخوارج ظلا الحزبين البارزين على مسرح الأحداث في العصر العباسي الأول،فالشيعة كانوا يرون أن الحكم العباسي اغتصب الحكم منه أما الخوارج طالبوا بأن الحكم حق لكل فرد،وقام الشيعة والخوارج بحركات ثورية كلها تسعى إلى تحقيق حلمها في اعتلاء عرش السلطة كل على حسب مبادئه ومعتقداته في الحكم،من يقود هذه الأمة وما هي صفاته.

[1] -محمد بركات البيلي، المرجع السابق، ص 61.

المبحث الثالث

حركات الموالي

* الحركات المسلحة
* الحركـــــات السلمية

المبحث الثالث: حركات الموالي

انظم الموالي من الفرس إلى الدعوة العباسية، طمعا في إيجاد موطأ قدم في الدولة الجديدة، ولكن مقتل أبي مسلم الخراساني على يد أبي جعفر المنصور خيب أمالهم في تحقيق هدفهم المنشود، واعتبروا ذلك بداية تنكر العباسيين للجميل الذي قدموه لها، ولذلك مثلت حركاتهم شقين.

الشق الأول: إعادة الاعتبار للخراسانيين بعد مقتل أبي مسلم الخراساني،واتخاذهم حجة الثأر له لإثبات وجودهم، وأنهم مستعدون للثورة على الحكم العباسي إن حاول إقصاءهم أو تهميشهم.

الشق الثاني: محاولة ضرب العقيدة الإسلامية بإدخال بعض السلوكيات غير الإسلامية في حياة المسلمين. اتخذت حركة الموالي طابعين الطابع الأول تجلى في الحركات الثورية الفارسية والطابع الثاني تمثل في الحركات الإجتماعية– الزندقة والشعوبية.

الحركات المسلحة :

حركة سنباذ137هـ:

أثار مقتل أبو مسلم الخراساني نفوس الخراسانيين، لذلك قاموا بحركة ثورية،[1] عارضت أبا جعفر المنصور في قتله لأبي مسلم الخراساني[2]، قاد الحركة سنباذ[3] الذي أظهر المعصية[4]،خرج سنباذ يطالب بدم أبو مسلم الخراساني، كان سنباذ رجلا مجوسيا من قرية نيسابور يقال لها أهروانة،كان هذا الأخير من أتباع أبي مسلم الخراساني لذلك خرج غضبا عليه، غلب على نيسابور وقومس والري، و لما صار بالري أخذ خزائن أبي مسلم وسبى الحرم ونهب الأموال، وكان يريد أن يقصد الكعبة ويهدمها فوجه إليه المنصور جمهور بن جرار العجلي في 10 آلاف فارس،

---

[1] – محمد قباني، المرجع السابق، ص 25.

[2] – معزوزة علي موسى، المرجع السابق، ص 118.

[3] - حركة سنباذ حركة سياسية قومية شعبية لكثرة أتباعها، ومن جهة أخرى تعبر عن ولاء الخراسانيين لأبي مسلم الخراساني أنظر: عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 70.

[4] – خليفة بن خياط، (ت 240هـ)، **تاريخ الخليفة بن خياط**، ت أكرم ضياء العمري، ط2، دار طيبة، 1985، ص 104.

التقوا بين همذان والري، تمكن الجيش العباسي من القضاء على حركة سنباذ وكان عدد القتلى نحو ستين ألف وسبى ذراريهم ونساءهم، ثم قتل سنباذ بين طبرستان وقومس [1].

هذه الثورة استطاعت أن تستحوذ على مناطق واسعة من خراسان والإستيلاء على المدن الرئيسية المهمة كنيسابور، قومس، الري[2]، ويدل كثرة عدد المقاتلين في صفوف سنباذ على أن الحركة كانت ذات طابع شامل، استطاعت أن تجمع عدد معتبر من الأتباع الذين عبروا عن سخطهم لمقتل أبي مسلم الخراساني.[3]

الحركة الروانديّة 141هـ:

لم يكد ينتهي المنصور من القضاء على حركة سنباذ حتى فوجئ بحركة أخرى تدعى الروانديّة، والروانديّة نسبة إلى رواند بالقرب من أصبهان أو نسبة إلى عبد الله الرواندي أو إلى أبي هريرة الرواندي، هؤلاء أثبتوا إمامة العباسي بعد علي واقتصروها في ولد العباس[4]. ظهرت الحركة في سنة 141هـ. يقولون بتناسخ الأرواح وأن ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم أبو جعفر المنصور[5]، وأن الهيثم بن معاوية جبريل فأتوا قصر المنصور وطافوا به[6].

وبدأوا يقولون هذا قصر ربنا، فحبس المنصور 200 شخص فغضبوا لحبس أصحابهم، أمرهم المنصور ألا يجتمعوا فأعدوا نعشا وليس في نعش أحد ثم مروا في المدينة حتى صاروا على باب السجن فرموا النعش وشدوا على الناس ودخلوا السجن، فأخرجوا أصحابهم وقصدوا نحو المنصور وهم يومئذ 600 رجل، فخافت الناس وغلقت الأبواب ولم يدخل المدينة أحد، فخرج المنصور وهو يريدهم فجاء معن بن زائدة الفتيباني فانتهى إلى أبي جعفر المنصور، وقال أنشدك الله يا أمير المؤمنين إلا رجعت فتولى "معين بن زائدة" المهمة[7]، فنودي في أهل السوق فرموهم

---

[1] – ابن الأثير، المصدر السابق، الجزء5، ص 114.

[2] – حسين قاسم العزيز،**البابكية الإنتفاضة ضد الخلافة العباسية**،ط1،دار الهدى للنشر،سوريا،2000م،ص156.

[3] – حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص 89.

[4] – محمود اسماعيل، **الحركات السرية في الإسلام**، ط5، سينا لنشر القاهرة، 1997م، ص 92.

[5] – ابن طباطبا، المصدر السابق، ص 227.

[6] – الدمشقي، المصدر السابق، المجلد2، ص 192.

[7] – الطبري، المصدر السابق، ج 7، ص 505

وقاتلوهم وأثخنوهم، وفتح باب المدينة فدخل الناس وجاء خازم بن خزيمة فقال يا أمير المؤمنين أقتلهم قال له نعم[1]لأنهم خرجوا على الدين والدولة.[2]

انقسمت الرواندية إلى فرق متعددة:

1. جماعة اعتقدت انتقال الإمامة إلى أبي هاشم إلى محمد بن علي بالوصاية؛
2. فرقة أنشأها عبد الله الرواندي وهؤلاء اعتبروا أبا جعفر إلا عام القدير واعتقدوا بأنه إله وأبو مسلم نبيه وبعد وفاته اعتقدوا بإمامة المهدي، وهذه الفرقة هي التي ثارت على أبي جعفر المنصور وأرادت تأليهه.[3] .

تعتبر هذه الحركة حركة فارسية سياسية دينية، عملت على تشويه الإسلام بإدخال بعض الطقوس الجديدة ونظر إليهم أبو جعفر المنصور كأعداء سياسيين لأنهم من أتباع أبي مسلم الخراساني.[4]

حركة الرواندية كانت حركة تريد الإطاحة بالحكم العباسي، ثأرا لأبي مسلم الخراساني، ولتحقيق ذلك اتخذت طريق آخر هو تأليه أبي جعفر المنصور وبتأليهه تقضي على الأساس الذي يستند إليه المسلمون. [5]

المقنعية:

ظهرت المقنعية في خلافة المهدي (157هـ-169هـ) ظهر المقنع بخراسان وكان رجل قبيح الخلقة أعور قصير من أهل مرو، عمل وجهه وادعى الألوهية وكان يقول الله خلق آدم فتحول في صورته ثم في صورة إبراهيم ثم إلى صورة واحد فواحد من الأنبياء والحكماء ثم في صورة محمد ثم تحول من بعده في صورة علي بن أبي طالب ثم في صورة أحد من أولاده حتى حصل في صورة أبي مسلم الخراساني، ثم في صورته، جاء بتعاليم غريبة أسقط الصلاة والزكاة والصوم والحج وأباح للناس

---

[1]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص 89.

[2]- أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 166.

[3]- أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 166.

ربما كانت الحركة من ورائها تريد محالوة إعادة تلك الصورة التي كان عليها الملك الفارسي وهي صورة تاليه الملوك وتقديسهم.

[4]- محمد البركات البيلي، المرجع السابق، ص 150.

[5]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج2، ص 89.

الأموال والنساء،[1] كانت هذه الحركة تريد إعادة الأمجاد الفارسية القديمة، قام بالدعوة لنفسه فأرسل كتبه إلى الناس، يعد فيها بتعاليم أصحابه.

حركة أستاذسيس:

في 150هـ ثار أستاذ سيس في خراسان من هراة، باذغيس سجستان[2]وادعى النبوة فالتف حوله 300ألف شخص استطاع أن يبسط نفوذه على خراسان[3].

ولما علم والي مرو الأبثم المروروذي قاتله قتالا شديدا حتى قتل الأبثم وكثر القتل في أهل مرو الروز، وهزم عدة من القواد منهم معاذ ين مسلم وجبرئيل بن يحي وحماد بن عمرو وأبو النجم السجستاني وداود بن كراز فوجه المنصور حازم ابن خزيمة فحاربه. [4]ولم يتمكن من القضاء على حركته إلا بعد جهد كبير قتل منهم 70 ألف وأسر منهم 14 ألف، ثم استسلمت بقية الجيوش الأخرى وكانوا 30 ألف أطلق سراحهم المنصور وقتل قائدهم أستاذيس.[5]

يذكر ابن الأثير جمع المقنع نساءه وأهله وسقاهم السم فأتى عليهم وأمر أن يحرق هو بالنار، ويذكر أنهم احترقوا جميعا، حتى إذا وصل معاذ وجد القلعة خالية وهكذا انتهت ثورة المقنع.[6]

الخرمية: [7]

الخرمية فرقة دينية تؤمن بالصراع الخير (إله النور) مع الشر (إله الظلمة)، ذات برامج اجتماعية ثورية محدودة تدعوا إلى توزيع الأراضي الفلاحية، وتحرير المرأة وتدعوا إلى المقاومة والإستغلال وامتناع عن طاعة السلطة ورفض الجزية،وقد عبر الخرمية عن سخطهم واحتجاجهم على الظلم بسلسلة من الثورات العارمة امتد لهيبها من أذربيجان وأرمينيا وعبر إيران إلى ما وراء النهر ابتدأت في أواخر العصر الأموي 118هـ-737م، أيام الدعوة العباسية، وازداد نشاطها في

---

[1]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج2، ص 89.

[2]- الطبري، المصدر السابق، الجزء 8، ص29.

[3]- عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 72.

[4]- الطبري، المصدر نفسه، ج8، ص 29.

[5]- محمد قاسم، المرجع السابق، ص 157.

[6]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص 238.

[7]- الخرمية هي تعبير فارسي أطلقه أتباع هذه الفرقة على أنفسهم ويعني الدين الممتع أي دين الانشراح واللذة والفرح أو الدين المستلذ أنظر: جمال الدين الحسن الأزدي،المصدر السابق، 297.

العصر العباسي الأول بسبب تخلي العباسيين عن وعودهم بتحسين وضعية الموالي وكانت هذه الثورة شعبية على الحكم العباسي.[1]

كان في نيتهم تحويل الملك من العرب إلى الفرس وإعادة مجدهم السابق، وقد مزجت الحركة الخرمية بين الهرطقات الفارسية القديمة والطموحات السياسية[2]، أعلن بابك الخرمي ثورته على الخلافة العباسية سنة 201هـ /816م متخذا من جبال أذربيجان مركزا لحركته،ثم توسع في المناطق المجاورة حيث لاقت الدعوة تأييدا خاصة في منطقة الجبال بين همذان وأصبهان،انتشر أتباعه بعد ذلك في طبرستان وجرجان وبلاد الديلم،كانوا يعيثون فسادا في الأرض فبذل المأمون جهدا كبيرا لإيقافها إلا أنها بقيت بعد وفاته [3].

الحركات السلمية :

لم تقتصر معارضة الموالي على أسلوب الثورة فقط بل تعداه إلى طريفة سلمية للمعارضة التي تمثلت في الزندقة والشعوبية.

تعريف الزندقة:

يعرف ابن النديم الزندقة بقوله[4]الزنديق القائل ببقاء الدهر الفارسي وهو بالفارسية: زندكراي يقول بدوام بقاء الدهر والزندقة بمعنى الضيق، وقيل الزنديق منه لأنه ضيق على نفسه، فالزنديق معروف وزندقته أنه لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق، والزنديق من الثنوية والجمع الزنادقة، كما يقول حسن إبراهيم حسن [5] أن الزنديق من يبطن الكفر ويظهر الإيمان ولفظ زنديق يطلق أول الأمر على من يتأثر بالفرس في عاداتهم ويسرف في العبث والمجون ثم أصبح تطلق

---

[1]- محمد قاسم، المرجع السابق، ص 146.

[2]-محمد بركات البيلي،المرجع السابق،ص 152.

[3]- أمبينة بيطار، المرجع السابق،ص170.

[4]- ابن النديم، كتاب الفهرس في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، تح رضا تجدت، دط، مصر، دت ن، ج3، ص 1871.

[5] -حسن ابراهيم حسن، المصدر السابق، ج2، ص 96.

على كل من يتخذ عقائد المانوية [1] شعارا له، ويتمسك بعقيدة الثنوية وعبادة إلهين اثنين وإتباع تعاليم ماني ثم أصبح اللفظ يطلق على من ينكر الإلوهية).

أما عبد الرحمن بدوي فيذكر أن (لفظ زنديق كل من يؤمن بالمانوية ويثبت أصلين أزليين للعالم هما النور والظلمة ثم اتسع هذا المعنى من بعد اتساعا كبيرا حتى أطلق على كل صاحب بدعة وكل ملحد أطلق على من يكون مذهبه مخالفا لمذهب أهل السنة أو حتى من كان يحى حياة المجون من الشعراء والكتاب ومن إليهم [2]، ومحمد إبراهيم الفيومي يقول (أن الزندقة من الثنوية وكلمة الزندقة تطلق على معان أربعة: التهتك والإستهتار والفجور مع تبجح في القول يصل أحيانا إلى ما يسمى الدين، واتباع دين المجوس وخاصة دين ماني، وأيضا الملحدون الذين لا دين لهم، كما أن الزندقة كانت تطلق على من اعتنق المانوية باطنا والإسلام ظاهرا ثم توسعوا في معناها فأطلقوا على الإباحي والملحد [3].

وتعني كلمة زنديق بالفارسية الذي يتبع زند ثم أطلق على المانوية لأنهم كانوا يأخذون زند و غيره من الكتب المقدسة، ويشرحونها على مذهبهم بطريقة التأويل وقد وضعت الكلمة لطائفة خاصة من المانوية ثم استعملت فيها جميعا وفي الإلحاد بصورة عامة[4]،كما أطلقت كلمة زنديق على من ينفي وجود الله سبحانه وتعالى، أو يرى أن له شريكا، كما أطلق على من يبطن الكفر ويظهر الإيمان وأطلق على كل من يتأثر بالفرس في عاداتهم ويشرف في البعث والمجون ثم أصبح يطلق على من يتظاهر بالظروف.[5]

والزنادقة في المجتمع الساساني هم أصحاب ماني المفكر المصلح الذي أعلن الثورة الاجتماعية على الزرادشيتة، والزندقة كانت تعني في أول الأمر المانوية، ثم تطورت دلالتها

---

[1] المانوية: أصحاب ماني بن فتق بابك الشنوي الزنديق صاحب القول بالنور والظلمة، أنظر: الشهرستاني، المصدر السابق، ص 290.

[2] عبد الرحمن بدوي: من تاريخ الإلحاد في الإسلام، ط2، دار سينا للنشر، القاهرة، 1993م، ص 36.

[3] محمد إبراهيم الفيومي، **الفرق الإسلامية وحق الأئمة السياسي**، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998م، ص 295.

[4] أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 158.

[5] نفسه، ص 159.

وأصبحت تستغرق كافة الديانات الفارسية كالديصانية والمرقونية والمزدكية ثم اتسعت دلالتها وصارت تشمل كل الملحدين والمتشككين في الدين.[1]

فقد تشابهت شعائر الإسلام مع المانوية فكان على أتباعها أن يصلوا أربع أو سبع صلوات يوميا وفي كل صلاة عدة ركعات وأن يتوضأوا قبل الصلاة والصوم أيضا.[2]

ظهور الزندقة:

يرجع تاريخ ظهور الزندقة إلى أواخر العصر الأموي[3]،انتشرت الزندقة في الكوفة وساعدها على الانتشار أنها كانت مدينة وسط بين النصرانية والزرادشتية حتى سرت إلى بيوت الوزراء والشعراء، ففي العصر العباسي أصبح الزنادقة يشكلون حركة منظمة قوية مدمرة فحرفت المشتغلين بها والمتابعين لها والراغبين إلى ضروب من الضياع والإلحاد، كما اعتبر الخلفاء العباسيون الزنادقة خارجين على طاعة الدولة وثوارا سياسيين، حيث أن مطمحهم كان تكوين حكومة فارسية في مظهرها وحقيقتها،فأخذوا من الموالي الفرس يرمون بتفسيخ الدولة العربية الإسلامية وتصديع كيانها وتدمير أخلاقها ببعث الديانات الفارسية القديمة والسعي إلى نشرها عن طريق ترجمتها إلى اللغة العربية وإشاعتها بين العرب، كما قاموا بتشويه الدين الإسلامي بالطعن فيه والدرس عليه[4]، كذلك إغراء الشباب في المجتمع العربي الإسلامي بالفجور والتعهر وإدمان الخمر وطلب اللهو واللذة والإستهتار بالتغزل واستباحة الحرمات.

من بين دعاة الزنادقة الذين ساهموا على إحياء الدولة الفارسية المجوسية البائدة منهم خداش ويعتبر من أوائل الدعاة العباسيين ومن أقدمهم عهدا بهذه الدعوة، وقام بمجهود لنشر الدعوة في خراسان سنة 118هـ، وهي السنة التي قتل فيها فقد بين عقائد الزندقة [5] فاتخذوا منها وسيلة من وسائل العبث الفكري التي تلجأ إليها الشكاك دائما يرومون من وراءها أن يعبثوا بعقائد

---

[1] حسين عطوان، المرجع السابق، ص 12.

[2] عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 88.

[3] حسن إبراهيم حسن، المصدر السابق، ص 96.

[4] حسين عطوان، المرجع السابق، ص 24.

[5] محمد إبراهيم الفيومي، المرجع السابق، ص 302.

الناس، بأن يعقدوا واجبات النضال بينها ويساعدوا الضعيف منها على القوي السائد ويظهروا ميلهم للأول، كما ادعى الشعراء منهم والكتاب أنهم يستطيعون أن يكتبوا خيرا من القرآن.[1]

الزنادقة والعباسيين:

أرفقت كلمة الزنادقة والمجون معا وكأنهما مترادفتان، ففي عهد المنصور لم يعرف عنه إمعان في اضطهادهم وكانت سياسته على ما يظهر قمع الفتن الظاهرة، ولما جاء المهدي كان من أظهر أعماله ملاحقة الزنادقة وكان يقتلهم في كل بلد[2]، فتعقبهم وأنشأ ديوانا عهد به إلى رجل أطلق عليه صاحب الزنادقة ومهنته القضاء عليهم وعلى تعاليمهم، وكان المهدي يقتل على الظنة كل من رمي عنده بالزندقة[3]، و كان شديد على أهل الإلحاد والزندقة لا تأخذه في إهلاكهم لومة لائم [4] نتيجة لأهدافهم الهدامة.

في سنة 163 هـ بدأت حملة المهدي العنيفة عليهم حيث أمر عبد الجبار المحتسب والذي يلقبه بصاحب الزنادقة بالقبض على كل الزنادقة الموجودين داخل البلاد وأتوا بهم إلى الخليفة، الأمر بقتل بعضهم وتمزيق كتبه، وكان يقوم بهذا قضاة مخصصون [5] أشهرهم القاضي عبد الجبار وعمر الكلوزي ومحمد بن عيسى وغيرهم، وكان الخلفاء يستخدمون وسائل شتى للتأكد من ذلك كأن يطلبوا إلى الزنديق [6] أن يبصق على صورة ماني فالمقصود به تحقير صاحب مذهب المانوية، وأن يذبح طائرا بحريا واسمه التذرج، لأن المانوية يحرمون ذبح الحيوان.

فبلغ المهدي أن كتابه صالح بن أبي عبيد الله، زنديق فأحضره فلما صح عنده الأمر استتابه فقال [7] (لا رغبة فيما أنا عليه ولا حاجة في غيره)، فأمر المهدي عبيد الله أباه أن يقوم فيضرب عنقه فقام فأخذ السيف واستتابه حتى تاب، وقد سار الهادي على خطا أبيه وتمثل وصيته في

---

[1] عبدا الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 51.

[2] حسين بن محمد الحسن الدياربكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ج2، ص 230.

[3] حسنه ابراهيم حسن، المصدر السابق، ص 97.

[4] ابن طباطبا، الفخري، ص 169

[5] حسين بن محمد الحسن الديار بكري، المرجع السابق، ص 41.

[6] الذهبي، المصدر السابق، ج1، ص 150.

[7] اليعقوبي، المصدر السابق، ج2، ص 482

القضاء على هذه الفئة وملاحقتها في كل مكان حتى قتل منها عددا كبيرا، فوكل رجلا يقال له عبد الجبار المعروف بصاحب الزنادقة [1]، فاقتص أثرهم في الزوراء حتى لم يدع منهم عينا تطرف، فكان الزنادقة يتعدون مذهبهم من التكذيب بالأنبياء وتعليم الناس بغض الخلفاء إلى أن يمسوا الشرع الشريف بما لا يحلله كتاب الله، كما استمر من بعده هارون الرشيد بمطاردة الزنادقة وعاقب من تثبت عليه التهمة بشدة، وقد تسربت أيضا إلى بلاط المعتصم[2]، ودان قائد الأفشين بها وقد ثبت اعتناق الأفشين للزندقة بمحاكمة أجريت له وكان ينوي محو الخلافة والدين الإسلامي، وتتبعهم بعد ذلك موسى الهادي[3].

الشعوبية:

تعريفها: حيث أن لفظ الشعوبية مأخوذ من الشعب وهو جيل الناس أو من قول الله تعالى: " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا" [4]، وتعد الشعوبية تيارا فكريا واجتماعيا وسياسيا يمثل الشعوب التي ضمنتها الدولة العربية الإسلامية من بعضها إلى البعض.

وهي حركة اجتماعية حضارية مناهضة للعرب ظهرت في العراق وكان أغلبها موالي الفرس فاستعملوهم العباسيون في المراكز الهامة، وأسندوا مسؤولية الحكم وأطلقوا لهم الحرية وأحسوا بذواتهم وقويت حركة الشعوبية بينهم وتصاعد خطرها.[5]

فالشعوبية في الأصل هم الخوارج الذين ذهبوا لأسباب دينية ينكرون أن يكون بين القبائل والشعوب أي تفاضل فطري، فكانت الشعوبية تدفع صاحبها إلى الغلو في القول والإسراف في الندم وأنها تكاد تكفر ثم يمنعها خوف السيف، فسلك الشعوبيون التظاهر بالظرف أو الإقبال على الملذات والحرمات أو الجهر بالفسق والمجون والخلاعة.[6]

---

[1] جميل نخلة المدور، **تاريخ العراق في عصر العباسيين**، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2003 م، ص 90.

[2] أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 162.

[3] محمود شاكر، **التاريخ الإ سلامي لدولة العباسية**، ج1، المكتب الإسلامي، ط5، بيروت، 1991م، ص 151.

[4] سورة النساء، الأية.

[5] حسين عطوان، المرجع السابق، ص 149.

[6] محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص 297.

ظهور حركة الشعوبية:

نظرا لسياسة الأمويين التي تعصبت للعرب على الموالي وإقصاءهم عن المراكز الحساسة في الدولة[1]، وبعد قيام الدولة العباسية أنصفتهم وسوت بينهم وبين العرب وفتحت لهم الأبواب في الإدارة والوزارة والجيش، فتنامى شعورهم بالإحساس بالقوة حتى فأظهروا معاداتهم للعرب فتعلموا اللغة العربية[2]، ففخروا بأنسابهم واعتزوا بأمجادهم فترجموا العديد من كتبهم إلى العربية واختاروا منها ما يسهل فهمه على العامة كالأساطير والحكايات والحكم، كما لونوا ما رووا من تاريخ الفرس لونا زاهيا ونسبوا على ملوكهم الحكم الرائعة والسياسة الحكيمة، كما أكثروا في التأليف في مناقب العجم ومساوئ العرب، واشتهر بذلك كثيرون منهم فيونس بن أبي فروة كتب كتابا في مثالب العرب وعيوب الإسلام، وعلان الشعوبي صنف كتابا " الميدان في المثالب" وهذا كله لتشويه تاريخ العرب حتى لا يكون لهم تاريخ وأدب ويفسحوا المجال لدخول الأفكار الفارسية إلى حضارة العرب[3]، وقد كان لهذه الحركة صيتا حتى اقتحمت كل علم حتى الفقه، ومن أبرز الشعراء الشعوبيين بشار بن برد من الشعراء الموالي إذ كان أشدهم نقما على العرب واستهزاءا بهم إذ كان يتضمن الإفتخار بالفرس وخراسان ومسائل الخصومة بين الموالي والعرب.

---

[1] حسين عطوان، المرجع السابق، ص 153.

[2] أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 156.

[3] عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 50

كان أثر الزندقة واضحا في الحياة الاجتماعية عندما حاولوا تفسيخ القيم الإسلامية من خلال إباحة المحرمات التي تشجع على الانحراف،واعتبروا ذلك نوعا من التحرر بغية إفساد أخلاق المسلمين،وحاولوا تقديم صورة تخالف القيم العربية الإسلامية لارتباط الزنادقة بمفاهيم وعقائد دينية غير إسلامية مجوسية وغيرها،فعملوا على إثارة القلاقل والمشاكل داخل الدولة الإسلاميةوساعدهم بعض الموظفين من كبار الدولة من موالي الفرس،ورأى هؤلاء الزنادقة أن السلطة لا تزال عند العرب وأنهم تحت سيطرتهم فحاولوا إضعاف النظام السياسي بإحياء دياناتهم القديمة، لأنهم عرفوا أن الدين والسياسة وجهان لعملة واحدة فإذا تمكنوا من إضعاف الدين حتما سيتمكنون من القضاء على سلطة المسلمين،لأن نظمهم مستمدة من جوهر القرآن الكريم والسنة النبوية[1]

وقد سلك بعضهم أسلوب القتل للتخلص من خصومهم العرب وهم ما يعرفون بالخناقين،وهم فرق ظهرت في الكوفة كالمغيرية والمنصورية وقاموا بنشاط رهيب حيث عاثوا فسادا في منطقة الكوفة وقتلوا الناس بالخنق ثم يعقبه الرجم بالحجارة[2]

أما الشعوبية فقد اتخذت سياسة الهجوم العلني على العرب وتوجيه النقد لهم ولأمجادهم العربية فبدأوا يعتزون بماضيهم ويفتخرون به،وبأنهم كانوا أصحاب حضارة التي كان العرب لا يعرف عنها شيئا قبل الإسلام وذلك كله من أجل طمس العرب ودورهم الحضاري[3]،ومن نتائج هذه الحركة أن زادت الهوة بين العرب وغير العرب.اتخذت هذه المعارضة بعد قومي هدفها إعادة الأمجاد القديمة .

---

[1] – عبد العزيز الدوري، الجذور التاريخية للشعوبية، ص 95.

[2] – حسين عطوان، الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، ص 21.

[3] – عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول، ص 96.

الخاتمة

خاتمة :

بعد الدراسة التي قمنا بها استخلصنا عدة نتائج حركات المعارضة في العصر العباسي الأول اتخذت عدة أشكال: الشكل السياسي الذي تمحور حول معارضة العرب للنظام السياسي الجديد الذي أعطى للموالي من الفرس الفرصة السانحة في نيل مناصب في الدولة التي كانت من نصيب العرب في عهد الأمويين، أما الشكل الثاني فهو الشكل السياسي الديني الذي تمثل في معارضة الشيعة والخوارج والحركات الفارسية الثورية،أما الشكل الاجتماعي فقد تمثل في الزندقة والشعوبية.

-معارضة الشيعة والخوارج لم تقتصر على الجانب السياسي فقط بل تحول الصراع من سياسي إلى عقائدي.

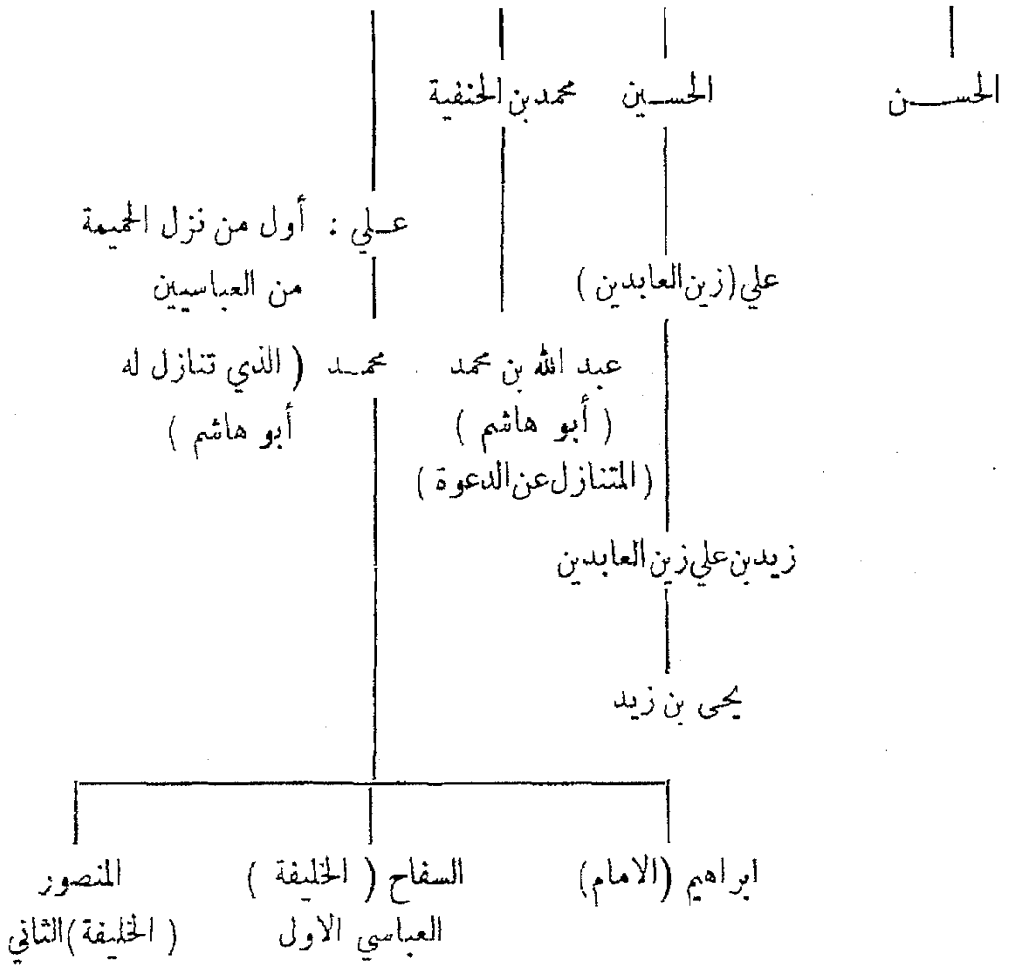
-الكثير من حركات الموالي الفارسية كانت تحمل في طياتها مشروع إعادة تلك الدولة الفارسية التي قضى عليها الإسلام وهذا عن طريق إحياء الفلسفات والديانات القديمة.

- أدى انشغال الدولة بقمع الثورات داخل الجبهة الداخلية إلى توقف الفتوحات في الجبهة الخارجية.

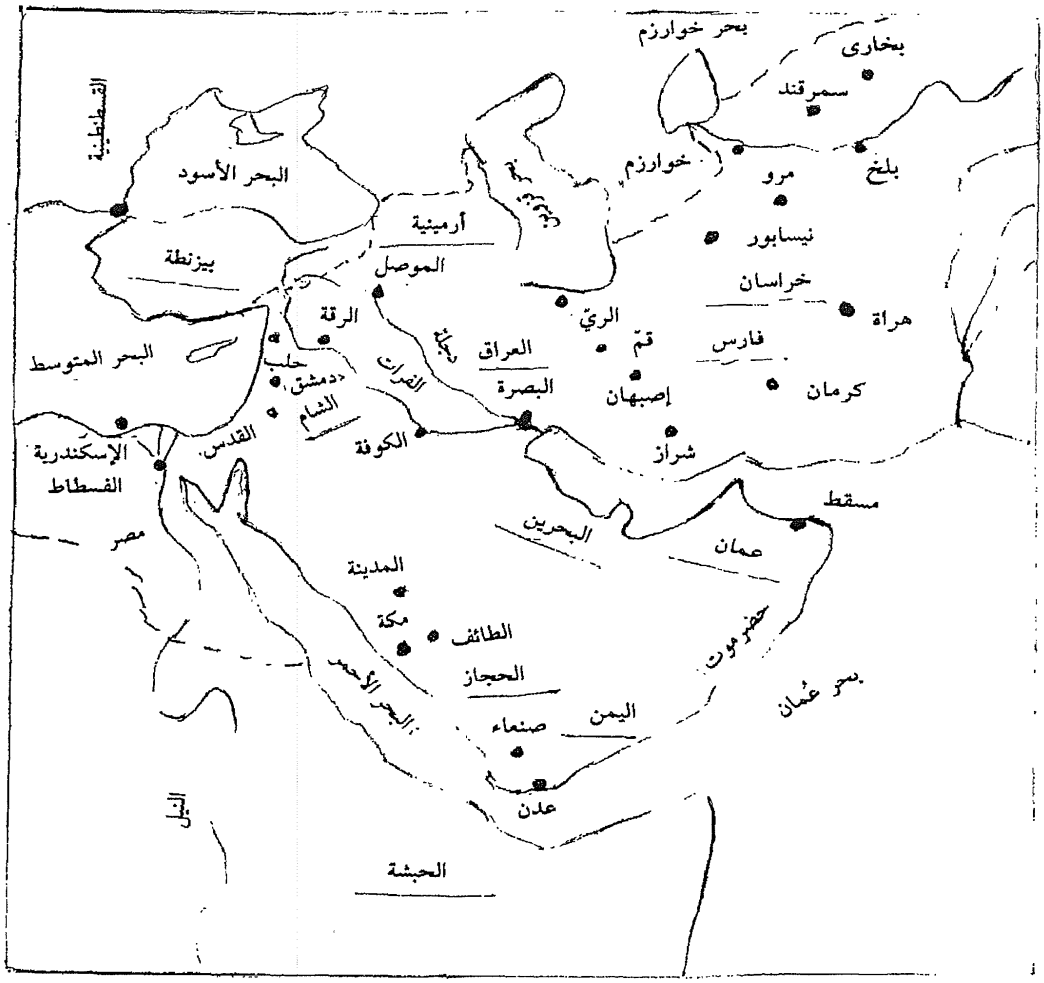
-مهدت حركات المعارضة في العصر العباسي الأول إلى ظهور دويلات مستقلة عن الخلافة العباسية.

- رغم كثرة حركات المعارضة في العصر العباسي الأول إلا أنها لم تستطع أن تحقق أي نجاح في الانفصال عن الدولة.

الملاحق

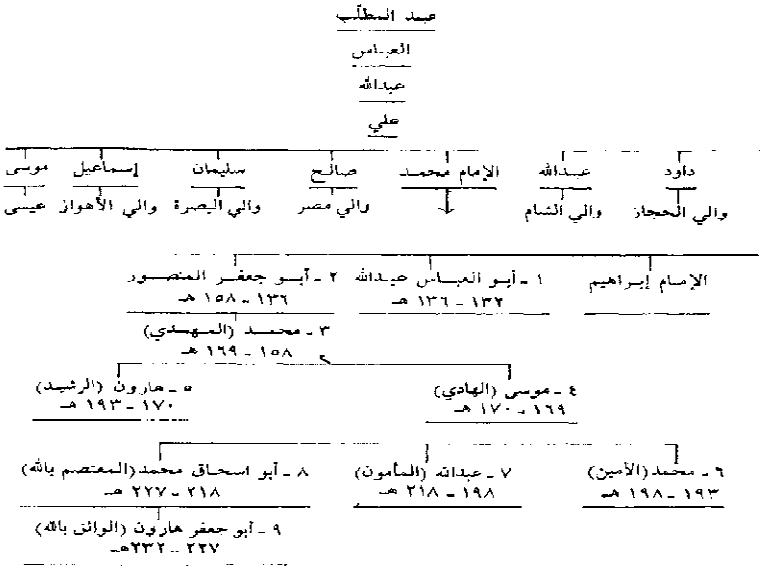


الملحق رقم 01: مخطط يوضح انتقال الدعوة من العلويين إلى العباسيين، صالح الوشمي، المرجع السابق، ص47



الملحق رقم 02: الشرق الإسلامي عند سقوط الدولة الأموية 132هـ، 750م، عبد العزيز الثعالبي، المرجع السابق، 197

خلفاء العصر العباسي الأول: ١٣٢ - ٢٣٢ هـ



١٠٠

الملحق رقم 03: مخطط يوضح خلفاء العصر العباسي الأول، إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص 100

قائمة المصادر و المراجع



القرآن الكريم، رواية ورش، ط3، دار الفجر الإسلامي، دمشق، 1431هـ، 2010

قائمة المصادر:

1. أبادي الفيروز (ت817هـ)،القاموس المحيط،ج1،ط3،مطبعة الأمير،1301هـ.
2. ابن الآبار أبي عبد الله القضاعي (ت 657هـ)،الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م.
3. ابن الأثير (ت 630 هـ)، الكامل في التاريخ، مرا: محمد يوسف الدقاق،مج 4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
4. الأزدي جمال الدين (ت613هـ)،أخبار الدول المنقطعة، تح: عصام مصطفى هزايمة وآخرون،ج2،دار الكندي،الأردن،1999م.
5. ابن آيبك، الدرة السنية في أخبار الدولة العباسية، تح: دوريتا كراقولكى، ج5.دط،ددن،دت ن
6. البغدادي أبي منصور عبد القادر بن الطاهر بن محمد (ت 469هـ)، الفرق بين الفرق، تح محمد عثمان الخشت، مكنية ابن سينا، القاهرة، 1998م.
7. البيهقي، المحاسن والمساوئ، تص: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، ج2، دط،دت ن.
8. الدينوري ابن قتيبة (ت 276هـ)، الإمامة والسياسة المعروف (تاريخ الخلفاء)، تح: علي شيري، ج2، ط1، دار الأضواء للطباعة ونشر، بيروت، 1996م.
9. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت 255هـ)، البيان والتبيين، مج3،تق: علي أبو ملحم، دط،منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2000م.
10. الحيوان،تح: يحي الشامي، مج2، دط،منشورات مكتبة الهلال، بيروت، لبنان.
11. الرسائل الجاحظ الرسائل السياسية، تق: علي بو ملحم، دط،دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان،دت ن.
12. ابن الجوزي البغدادي (ت 597 هـ)، تلبيس إبليس، ط1، دار الفكر لنشر والتوزيع، بيروت، 2001م.

13. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992م.
14. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تح: محمد إبراهيم، مج 4، مؤسسة السيد، العراق، 1360هـ.
15. ابن حزم الظاهري أبو محمد علي بن أحمد (ت 456هـ)، الفصل في الملل والنحل والأهواء، ج2، ط2، دار الجيل،بيروت، 1996م.
16. ابن خلدون عبد الرحمن (ت808هـ)،تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،مرا: سهيل زكار،ج3،دط،دار الفكر،بيروت،2000م.
17. خليفة بن خياط، (ت 240هـ)، تاريخ الخليفة بن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، ط2، دار طيبة،ددن، 1985م.
18. الدياربكري حسين بن محمد الحسن، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ج2، دط، ددن،دت ن.
19. الدينوري ابن قتيبة(ت276هـ)،الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء،تح: علي شيري، ج2،ط1،دار الأضواء،بيروت،1996م.
20. الذهبي (ت746هـ)، دول الاسلام، منشورات الأعلى، د ط، بيروت لبنان، 1985م.
21. الذهبي (ت 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، مج2، ط1، دار ابن كثير، بيروت، 1988م.
22. الذهبي (ت748هـ)، العبر في خبر من غبر، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بيوني زغلول، ج1،دط، دار كتب العلمية، بيروت،دت ن.
23. الرازي محمد بن أبو بكر، مختار الصحاح، دط، دار الإرشاد للنشر، سوريا، 2008 م.
24. الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تح: مصطفى صحاري، د ط، دار الإرشاد والأنباء، الكويت، 1969 م.
25. ابن سعد (ت 230هـ)، الطبقات الكبرى، تح: علي محمد عمر، ط1، ج 4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001م.

26. السلماني ابن عبد الله بن الخطيب ذي الوزارتين، رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة الهرمية، تونس، 1310هـ 06.
27. الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت548هـ)، الملل والنحل، تح: أمير علي مهنا وآخرون، ط3، ج1، دار المعرفة، بيروت، 1993م.
28. ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دط،د ار صادر، بيروت، دت ن.
29. الطبري (ت 310)، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك،تح: أبو الفضل إبراهيم، ج 6، ط2، دار المعارف، مصر، دت ن ص.
30. ابن عبد ربه، العقد الفريد،تق: خليل شرف الدين، ج 4، دط،منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1999م.
31. الفراهيدي الخليل بن أحمد (ت170هـ)، كتاب العين مرتب على حروف المعجم ،تح: عبد الحميد الهنداوي،ج2، ط1دار الكتب العلمية،لبنان،2003م.
32. ابن كثير (ت 774هـ)، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، ج12، هجر للطباعة والنشر، 1418 هـ -1998م.
33. مؤلف مجهول، أخبار العباس وولده، دط،دت ن.
34. مؤلف مجهول، العيون والحدائق،، الجزء 3، دط،د ت ن.
35. الماوردي أبي الحسن على بن محمد بن حبيب (ت 450هـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط1، تح: أحمد مبارك البغدادي، الكويت، 1989م، ص 05.
36. المسعودي (ت 346 هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: يوسف البقاعي، ج3، ط1، دار إحياء التراث العربي، لبنان، دت ن.
37. المقدسي شمس الدين أبي عبد الله محمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة بديل،ليدن، دت ن.
38. ابن منظور،لسان العرب،تح عبد الله علي وآخرون،مج 4، دار المعارف،القاهرة.
39. المنقري النصر بن مزاحم (ت272هـ)، وقعة صفين، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1990م.

40. ابن النديم محمد بن إسحاق،كتاب الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، تح: رضا تجدد،دط،طبعة فلوجل،مصر،دت ن.
41. النوبختي، فرق الشيعة، تح: عبد المنعم الحنفي، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 1992م.
42. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2،دط، مطبعة بريل، ليدن،1883م.

قائمة المراجع:

1. إسماعيل محمود، الحركات السرية في الإسلام، ط5، سينا لنشر القاهرة، 1997م.
2. أمين أحمد، ضحى الإسلام، ج1، ط7، مكتبة النهضة المصرية، 1983م.
3. أيهن يشار، الشعوبية أسبابها ودوافعها، موسوعة شرطيوة.دط،ددن،دم ن،دت ن.
4. أيوب إبراهيم، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، ط1، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، 1989م.
5. بوجلخة عبد اللطيف، الدولة العباسية، دط،دار المعرفة، الجزائر، 2005م.
6. بدوي عبد الرحمن: من تاريخ الإلحاد في الإسلام، ط2، دار سينا للنشر، القاهرة، 1993م،.
7. بروكلمان كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، ط6، دار العلم للملايين، بيروت، 1974م.
8. بيطار أمينة، تاريخ العصر العباسي، ط4، منشورات جامعة دمشق،دمشق، 1997م.
9. البيلي محمد بركات، دراسات في تاريخ الدولة العباسية، دط، ددن، القاهرة، 2004م.
10. التهامي إبراهيم، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، دراسة في الصراع العقدي في المغرب العربي من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الخامس، دار الرسالة، الجزائر، 2002م.
11. الثعالبي عبد العزيز، سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية (132هـ-750م)، تح: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،دت ن.
12. حسن حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج2، ط7، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1974م.

13. حلمي مصطفى، نظام الخلافة في الفكر الإسلامي، ط1، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م.
14. الحميدي عبد العزيز بن عبد الله، التاريخ الإسلامي، مواقف وعبر الأشوريون، العباسيون، العثمانيون، والدويلات المستقلة، ج3، ط1، دار الدعوة، الاسكندرية، 1998م.
15. الخضري بك محمد، الدولة العباسية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2001م.
16. الدولة العباسية، مرا: محمد فتاوي، دط،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م.
17. الدباغ مصطفى مراد، الموجز في تاريخ الدول العربية وعمودها في بلادنا فلسطين، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1400هـ-1980م.
18. الدخيل سليمان، الغزو بالمراد في تاريخ بغداد، تقديم وتعليق محمد زينهم،محمد عزب، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2003م.
19. دغفوس راضي، دراسات في التاريخ العربي الإسلامي الوسيط، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2005م، بيروت.
20. دفتري فرهاد، الإسماعليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية، تر: سيف الدين القصير، ط1، دار الساقي، بيروت، دت ن.
21. الدوري عبد العزيز: -الجذور التاريخية للشعوبية،ط3،دار الطليعة،بيروت،1981م.
22. العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، ط3، دار الطليعة، بيروت، 1997م.
23. أبو زهرة محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، القاهرة،دت ن.
24. زنبير محمد، وثائق ونصوص الدولة الإسلامية في ظل الخلافة العباسية عصر الخلفاء الكبار (132 هـ/232 هـ-750م/847م)،دط،ددن، 1985م.
25. أبو زيد علا عبد العزيز، الدولة الأموية دولة فتوحات (41هـ-132هـ/ 661م-750م)، ط1، المعهد العالي الفكر الإسلامي، القاهرة، 1996م.
26. زيدان جورجي، تاريخ التمدن الإسلامي، مج 3، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،دت ن.
27. السابعي ناصر بن سليمان بن سعيد، الخوارج والحقيقة الغائبة، ط1، الأردن، 1999 م.

28. السالم السيد عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب، العصر العباسي الأول، ج3،دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م.
29. أبو سعدة محمد، الخوارج في ميزان الفكر الإسلامي، ط2، القاهرة، 1998م.
30. السلوسي علي أحمد، مع الإثني عشرية في الأصول والفروع، موسوعة شاملة، ط7، مكتبة دار القرآن، مصر، دت ن.
31. شاكر محمود، التاريخ الإسلامي لدولة العباسية، ج1، المكتب الإسلامي، ط5، بيروت، 1991م.
32. شامي يحي، هارون الرشيد خامس الخلفاء العباسيين، دط،دار العزة والكرامة للكتاب، 2013م، الجزائر.
33. شرف حسن عبد الله، النقد في العصر الوسيط والمصطلح في طبقات ابن سلام، ط1، دار الحداثة، بيروت، 1994م.
34. شمسان إيمان أحمد، اليمن في العصر العباسي الأول (132هـ-203هـ/ 750م-717م)، ط1، دار الثقافة العربية المتحدة، 2001م.
35. صفوت أحمد رعي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة العصر العباسي الأول، ط1، الشركة ومطبعة مصطفى الباجي، مصر 1993م.
36. ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، ط6، دار المعارف، القاهرة، 1966م.
37. طعيمة صابر، دراسات في الفرق الشيعة النصيرية، الباطنية، الصوفية، الخوارج، مكتبة المعارف، الرياض، دت ن.
38. العبادي أحمد المختار، في التاريخ العباسي والأندلسي،دط، دار النهضة العربية، بيروت،دت ن.
39. عبده سلام حورية،الحركات المعارضة للخلافة العباسية في بلاد الحجاز خلال العصر العباسي الأول (132هـ/232هـ)،ط1، دار العالم العربي،السعودية،2008م.
40. عبد العزيز المجدوب، الصراع المذهبي بإفريقية حتى قيام الدولة الزيرية، ط2، دار التونسية للنشر، 1985م.

41. العبده محمد، دراسات تاريخية حركة محمد النفس الزكية، ط3، دار الأرقم، برمنجهام، بريطانيات 1993م.
42. العزيز حسين قاسم،البابكية الإنتفاضة ضد الخلافة العباسية،ط1،دار الهدى للنشر،سوريا،2000م.
43. عكاشة محمود، تاريخ الحكم في السلام دراسة في مفهوم الحكم وتطوره، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، 2002م.
44. عطوان حسين: الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، دار الجيل، بيروت، 1984م
45. الدعوة العباسية، مبادئ وأساليب، دط،دار الجيل، بيروت، 1984م.
46. العلي صالح أحمد، معالم بغداد الإدارية والعمرانية، دراسة تخطيطية،ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1980م.
47. عليان رشدي، الإسلام والخلافة، ط1، مطبعة دار السلام 1976م.
48. عمر فاروق، الثورة العباسية، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989م.
49. غانم حامد زيان، صفحة من تاريخ الخلافة العباسية في ظل دولة المماليك، دط،دار الثقافة لطباعة والنشر، القاهرة، 1978م.
50. الفاخوري حنا،تاريخ الفلسفة العربية،مؤسسة بدران،بيروت،1966م.
51. الفيومي محمد إبراهيم، الفرق الإسلامية وحق الأئمة السياسي، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998م.
52. فلهوزن يوليوس، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام، الخوارج والشيعة، تر: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1957م.
53. فوزي فاروق عمر، الإمامة الإباضية في عمان دراسة تاريخية لأحوال عمان في ظل الأئمة الإباضية منذ منتصف القرن 2هـ حتى منتصف القرن 6هـ، دط،ددن،الأردن، 1947م.
54. قباني محمد،الدولة العباسية من الميلاد إلى السقوط، ط1، دار وحي القلم، سوريا،2006م.
55. القطان أحمد، هارون الرشيد الخليفة المظلوم، دار الإيمان للطباعة والنشر، الاسكندرية،دت.
56. قويدر بشار، دراسات وأبحاث في تاريخ المغرب والمشرق (التاريخ الإسلامي)، ج3،دط، دار الهدى، الجزائر، 2011م.

57. لويس برنارد، الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الإسلام في تاريخ الإسلام، تعريب: محمد العرب موسى، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006م.
58. محمود حسن أحمد، أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط5، دار الفكر العربي، القاهرة.
59. محمود نبيلة حسن، تاريخ الدولة العباسية،دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993م.
60. المدور جميل نخلة، تاريخ العراق في عصر العباسيين، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2003م.
61. المغربي علي عبد الفتاح، الفرق الكلامية الإسلامية، ط2، مكتبة وهيبة، القاهرة، 1995م.
62. آدم ميتز، حضارة الإسلام في القرن 4هـ،ج1،تع: محمد عبد الهادي أبو زيد، مطبعة لجنة الأليف والترجمة والنشر،القاهرة،1377هـ /1957م.
63. المناجير محمد عبد الحفيظ، الجيش في العصر العباسي الأول 132هـ-232هـ، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2000م.
64. نادية حسن صقر،السبئية أخطر الحركات الهدامة في صدر الإسلام،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1991م.
65. الناظور شحادة وآخرون، الخلافة الإسلامية حتى القرن الرابع الهجري، ط1، دار الثقافة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1990م.
66. الوشمي صالح سليمان، أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية، دط،منشورات نادي القصيم الأدبي، بريدة، 1400هـ.

قائمة المجلات:

البحراني عماد،" أبو جعفر المنصور المؤسس الحقيقي للدولة العباسية"، مجلة كان التاريخية، العدد 5، دورية كان التاريخية، مصر، 2009م

قائمة الرسائل الجامعية:

1. – الديب نجاة موسى ، **الزندقة في العصر العباسي الأول ودور العلماء في رد عليها،** رسالة ماجيستير، إشراف بركات عبد الفتاح دويدار، المملكة العربية السعودية، 1407هـ.
2. – الزيتاوي معزوزة علي موسى ، **الحركات الفارسية غير الإسلامية في المشرق في العصر العباسي الأول،** المشرف فالح حسين، غير منشورة ،الجامعة الأردنية، 2003م.
3. – عوجي غالب بن علي ، الخوارج تاريخهم وآراؤهم الإعتقادية وموقف الإسلام منها، رسالة ماجستير، منشورة، إشراف عثمان عبد المنعم يوسف، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 1399هـ.